الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
شعبة : دراسات نقدية
تخصص : نقد حديث و معاصر

عنوان المذكرة:

الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية "الدخلاء" لسارة النمس

مذكرة متممة لنيل شهادة ماستر في النقد الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
- رونق عليوة
- منى جقريف

إشراف الدكتورة: فاطمة نصير

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د.حسن دواس	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا
د.فاطمة نصير	أستاذة محاضر "أ"	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا و مقررا
د.أنيس فلالي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرفان

لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله الذي منحنا القدرة على انجاز هذا العمل المتواضع.

ونتوجه بجزيل وفائق التقدير والاحترام وأسمى معاني العرفان إلى الأستاذة المشرفة والفاضلة الدكتورة

"فاطمة نصير"

لمساعدتها لنا على انجاز هذا العمل وعلى نصائحها الصّائبة ونسأل الله أن يجزيها عنّا خيرا.

كما نشكر اللجنة المناقشة التي تشرفنا بمناقشة بحثنا هذا وجزاكم الله عنا كل خير.

و نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

مقدمة

النقد الثقافي من أهم التوجهات النقدية التي شهدها العالم العربي والغربي، حيث ظهر كرد فعل في الدعوة للتجديد، فظهر على إثرها ولادة نقد يهتم بالأنساق الثقافية المضمرة وخلق الجماليات الفنية للنص، فهو نقد غني وثري لأنه يجمع في طياته جملة من المجالات والمعارف من العلم المتعلقة بالتاريخ والشرع والسياسة و الاجتماع إلى غير ذلك، فدارس النقد الثقافي يجب أن يتسلح بجملة من المعارف.

السّرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص و الروايات ، و هو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتّاب لأفكارهم بسبب مرونته ، و يعد أداة للتعبير الإنساني ، ففي السّرد تتلاشى الحاجة لشرح الأفكار أو لتلخيص المراد أو إعطاء مواعظ و دلك أنّ السّرد يظهر كل ما هو مراد، و بذلك فالقصة هي بناء فني قائم على سرد حادثة أو مجموعة أحداث تدور حول موضوع أو عدة مواضيع، مأخوذة من الواقع أو مبتدعة من خيال الكاتب و تجري في زمان و مكان محددين، و تطلق الرواية على القصة الطويلة التي تكثر فيها الأحداث و تتشعب و تتباين فيها المواقف، "و المجموعة القصصية " المعنونة بـ: "الدّخلاء" للكاتبة الجزائرية "سارة النّمس" نموذجا حيّا للدراسة وفق منهج النّقد الثّقافي الموجودة فيها.

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذه المجموعة القصصية دون غيرها واختيارنا للنقد الثّقافي دون غيره من الطرق نصنفها كالأتي :

. فضولنا اللاّمحدود في دراسة الأنساق الثّقافية والاجتماعية الموجودة في هذه المجموعة القصصية.

. إعجابنا بإبداعات الروائية "سارة النمس" التي تناولت الواقع الاجتماعي الجزائري كذلك العربي بكل حذافيره وتفاصيله .

. تحليل هذه المجموعة القصصية و كشف أسرارها بطريقة متميزة عن كل الدّراسات تعبر عن مصداقيتنا .

. البحث له إشكالية مركزية فرضت نفسها من خلال إطلاعنا على هذه المجموعة : ما الأنساق الثّقافية البارزة في الدخلاء ؟ و من خلال هذا الإشكال نطرح عدة إشكالات فرعية :ما النقد الثقافي ؟ما الدراسات الثقافية؟

ساهمت الدراسات السابقة للأنساق الثّقافية في الرواية و القصة في تنوير الطريق لنا و فهم كيفية استخراج المضمر و الأنساق المتنوعة من بينها :الأنساق الثقافية في قصة أفعى جريح لغادة السّمان ...الخ

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الثقافي و وظفنا المنهج الوصفي التحليلي لأنّ من شأن هذا المنهج أنه يطلعنا على الأنساق الثّقافية االكامنة في ثنايا النصوص ،و يساعدنا على تحليلها ، و جاءت هذه الدراسة مترابطة وفق خطة نعرضها كالأتي:

تتكون المذكرة من تمهيد و مدخل و فصلين و خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها :

. التمهيد : يدور حول النقد الثقافي

. المدخل : معنون بمصطلحات و مفاهيم تصب في النقد الثقافي منها :النسق، الثقافة، النسق المضمر...الخ

. الفصل الأول : كان عنوانه "النقد الثقافي و أركانه " تضمن عدة مباحث أهمها :روافد النقد الثقافي ، الخطوات المنهجية و المرتكزات له ، الفرق بين النقد الثقافي و النقد الأدبي ....الخ

. الفصل التاني : كان للدراسة التطبيقية و المعنون "إبراز أهم الأنساق الثقافية في "الدخلاء"

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها: الغدامي "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية " ، يوسف عليمات "جماليات التحليل الثقافي" ، عبد الفتّاح العقيلي " النقد الثقافي في قضايا و قراءات .

من الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة هي تطبيقنا للمنهج الثقافي لأول مرة .

و في الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بالشكر و الامتنان للدكتورة الفاضلة و المشرفة علينا في هذا البحث "فاطمة نصير " على مدى وقوفها معنا و إرشادنا .

مدخل مفاهيم ومصطلحات:

أولا:مفهوم الثقافة.

ثانيا:مفهوم النسق.

ثالثا: الأنساق الثقافية.

رابعا: النسق الثقافي المضمر و فخ الجمالية

خامسا: النقد الثقافي

سادسا: الدراسات الثقافية

سابعا: أعلام النقد الثقافي

ثامنا: سمات النقد الثقافي و خصائصه

النقد الثقافي من أشهر الاتجاهات النقدية، لما تميّز به من طرح من المواضيع والتساؤلات المتشعبة والمؤسسات المنتجة له، كغيره من المصطلحات الأخرى، ولقد أدّت الدراسات في علم الأنثروبولوجيا والثقافة إلى توسيع نطاق النقد إذا لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي السائد في مجال الدراسات التحليلية النقدية، وإنّما أصبح في بعض الدراسات المعاصرة جزء من كل أكبر و أوسع، حتى هذا الكل الدراسات الثقافية[1].

النقد الثقافي تجاوز كل الحدود ونوع في المواضيع والمجالات التي يتطرق لها.

والثقافة عند الغدامي" :هي ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة كما هو التصور العام لها كما أنّها ليست العادات والتقاليد ولكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات ومهمتها التحكم السلوك[2]."

الثقافة مرتبطة بحياة البشر في مجتمعاتهم كالأخلاق والعادات والتقاليد، وتنشأ هذه الثقافة نتيجة التواصل والتفاعل اليومي بين الأفراد.

وتناولنا في المدخل عناصر عدّة، وهي مصطلحات تصب في مجال النقد الثقافي، بدأنا بمفهوم الثقافة الثقافة فالنسق، وبعدها النقد الثقافي، ثم تطرّقنا إلى الدراسات الثقافية، وتناولنا النقد الثقافي عند بعض الأعلام أهمّها : الغدامي وادوارد سعيد، ويوسف عليمات....الخ، وأهم سماته وخصائصه .

[1] – عبد القادر الرباعي : تحولات النقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ،1 عمان، الأردن،2007، ص07.

[2] – الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، دار المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ،3 2005 ص 34

1. مفهوم الثقافة :

أ . لغة :جاء في لسان العرب لابن منظور" :ثقف الشيء حذقه، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا، وصيغة ثقف تشير إلى القدرة على فهم الشيء والحذق فيه وامتلاك ما ينبغي من الذكاء والفطنة والمهارة وسرعة الفهم[1].....، أي أن الثقافة لغة هي سرعة البداهة والتعلّم.

ب . اصطلاحا :تعدّد مفهوم الثقافة والتي تروجها مختلف السيّارات في العلوم الإنسانية وكلها تتفق على أنّ الثقافة هي طرق التفكير والعمل والسلوك التي يكتسبها الفرد باعتباره عضو في المجتمع، فالثقافة تدور في ثلاث أقطاب أساسية :الإنسان، السلوك، المجتمع

فإنّ الثقافة هي تلك الصور المشكلة لعملية التفاعل و طريقة التعامل بين هؤلاء الأفراد التي تتحكم في تبادلها مجموعة من الأطر المتعارف عليها كاللّغة، الدّين، القيم، الطقوس، الأعراف، العادات[2]

وعليه فإنّ مفهوم الثقافة يصب في دائرة التعلم والتفكير والعمل والمهارة والفطنة والذكاء، أي استعمال العقل للحصول على معلومة معيّنة.

. مفهوم النسق :

لقد كان لمفهوم النسق حضور بارز في ثنايا المعاجم العربية ولعلّ ذلك يعود إلى الاستعمال الواسع لهذا المصطلح.

أ . لغة: في تعريف النسق يذهب ابن منظور ويقول" نسّق الشيء ينسقه نسقا ونسّقه، نظمه على السواء وانتسق هو وتناسق.... وانتسق للأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت."

[1] –ابن منظور: لسان العرب، مادة (ثقف) ،مج 13، ص 28.

[2]. إبراهيم الحيدري: سيسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط 1، 2015 ص .94

ويضيف ابن منظور بأنّ النسق" :ما كان على طريقة نظام واحد عام التنسيق في الأشياء، فالتنسيق هو التنظيم....،"[1] فالتنسيق هو الترتيب ولا يخرج مفهوم النسق في معناه العام عند الزمخشري عن مفهومه عند سابقيه إذا جاء في أساسه البلاغة ضمن مادة نسق، كلام متناسق وقد تناسق كلامه وجاء على نسق ونظام، وثغر نسق .كلا التعريفان يتشابهان في نفس المضمون، وفي جميع الأحوال من خلال ما سبق ذكره وورد في المعاجم العربية في صيغة "نسق "أنها تشير إلى شيء إيجابي يوحي بانتظام الشيء واتزانه واستوائه وظهوره في أحسن مظهر ومنظر .

اصطلاحا :يتعلق مفهوم النسق بالبنية في الكثير من المباحث الدراسات اللغوية والأدبية، حيث يعرفGean " Piager "مفهوم البنية على أنّها نسق من التحولات، فالبنية هنا نسق من التحولات تحركه قوانين تتفاعل فيما بينها مشكلة نظاما يقوم على تبادل وتفاعل عناصره المشكلة له[2].

أخذت قضية النسق جزءا مهما في أعمال اللساني Ferdinande désosseur اللغوية حيث تردد كثيرا مصطلح النسق في محاضراته، حيث ربط désosseurمفهوم النسق باللغة التي هي عبارة عن نظام واحد ضخم تمثل ظواهر اللغة فيه أجزاء في نسق واحد[3]، فالنسق لحمة واحدة وبنية متماسكة.

والمتتبع لمفهوم النسق والدراسات النقدية والأدبية الحديثة يجد تضارب في الرؤى حول مدلول النسق ويلمس شيء من عدم الاتفاق، فالشكلان يون الروس يرون أن النسق جزء من نظرية الأدب فالتطور المتواصل للأدب في حد ذاته يعتبر نسق في ارتباطه مع أنساق أخرى. 3

إذن فالنسق جزء لا يتجزّأ من الأدب ولا يخلوا النص الأدبي من العديد من الأنساق المتنوعة.

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم: ابن منظور، لسان العرب، مادة نسق، مج ،3 ط ،1 بيروت، ،2000 ص247

[2] – جان بياجيه: الاستمولوجيا التكوينية، تر: االسيد نفادي، دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 2004، ص 25.

[3] – أحمد يوسف: قراءة نسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 117.

3 . الأنساق الثقافية :

يتضح مفهوم النسق الثقافي والذي عبارة عن نظم بعضها كامن وخفيّ و بعضها ظاهر وجلي، وتتفاعل في هذه" النظم العلاقات المجازية، العرق والدين والأعراف الاجتماعية، وعلاقة السلطة التي تحدد مواقع الفاعلة للذّوات[1]"،إذن النسق الثقافي له عدّة مشارب ومنافذ.

من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أنّ الأنساق الثقافية تمارس لعبة الخفاء والتجلي في حركة تفاعلية وبذلك فإنّ الأنساق الثقافية لا تركز على الأدب المركزي للكشف على تلك المضمرات التي تختفي وراء الجمالي، وإنّما تتعدّى وتتجاوز إلى الاهتمام بالأدب الهامشي كذلك ويعرف الناقد السعودي عبد الله الغدامي الأنساق الثقافية في كتابه على أنّها" :هي أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق[2]."

من هذا المنطلق نستطيع القول إنّ الأنساق الثقافية تفرض نفسها على منتجي النصوص ومستهلكيها حيث عملت على كشف جل الأبعاد النسقية الموجودة وراء الخطابات الشعبية التي صنفت ضمن الأدب الهامشي، والخلاصة التي يمكن الخروج بها من خلال هذا التعريف لمفهوم الأنساق الثقافية، أنّها أنساق تواضع واتفق عليها المجتمع وهي أنساق ذات طبيعة زئبقية داخل النصوص.

4 . النسق الثقافي المضمر وفخ الجمالية

تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم النسق مرورا بمفهوم الثقافة وسننتقل إلى تحديد مفهوم النسق الثقافي الذي هو في اعتقادنا أنّه مجرد تركيب لمفهومي النسق والثقافة ومن المألوف أن النسق الثقافي هو كل المعارف والمعتقدات

[1] – ضياء الكعبي: السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل–، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005 ص.21

[2] – عبد الله الغدامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 79–80.

والفنون التي ترتبط بالإنسان ويحملها اكتسابا من مجتمعه وتظهر بارزة في نشاطاته وسلوكاته المختلفة، يسعى من خلالها دارس النقد الثقافي إلى الكشف عنها وإعادة النظر في النصوص السابقة واللاحقة باستخدام الوسائل المتاحة في أدبيات نقد ما بعد الحداثة

يقوم الخطاب الأدبي السردي على ركنين أساسين، أحدهما حاضر ويتمثل في البنية السّطحية والآخر مضمر خفي يتمثل في بنية النص العميقة[1]، فالباحث في الدّراسات الثقافية يسعى إلى كشف حيل الثقافة في تمرير هذه الأنساق عبر النصوص باعتماد شكل جديد في قراءتها وهو القراءة النسقية التي جاءت لتعلن انسداد أنظمة القراءة السياقي[2]، فالمضمر هو الحامل لكل الأنساق الثقافية" غالبا ما يكون النسق دو طبيعة سردية يتحرك في حبكة مقننة، ولذا فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائما، ويستعمل أقنعة متعدّدة أبرزها قناع الجمالية اللّغوية"، فالنسق في تشكله المضمر الخفي هو حيلة من حيل الثقافة يتحرك وفق شروط أساسية وتحت الغطاء الجمالي الذي هو من أخطر الأشكال تسويقا للنسق وتمريره[3]"...،بمعنى أن النسق المضمر يكشف لنا على جمالية النص الأدبي ويخرجه في حلة جديدة.

5 . النقد الثقافي

ارتبط مفهوم النقد الثقافي بمدرستين أساسيتان هما :مدرسة فرانكفورت ألمانيا" ومدرسة التحليل النّفسي بالإضافة إلى مدرسة برمنجهام في بريطانيا التي طورت مجال الدراسات الثقافية باستخدام أساليب التحليل المختلفة، من وسائل الاتصال الجماهيري والثقافات الفرعية والعرق، كما يحصر مجال النقد الثقافي في نقد الأساطير والتعرض لفكرة صراع الحضارات ونقد الأفكار والقضايا سياسة واجتماعية مثل :قضايا المرأة، الهوية،

[1] – عبد الرزاق مصباحي: الأنساق السردية المخاتلة، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2017، ص 07.

[2] – أحمد يوسف: القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة، ص 30.

[3] – عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 3، 2005، ص 79.

العنف، الإرهاب والسّلطة[1](...) ، إذن النقد الثقافي متنوع ومتعدّد المجالات والمواضيع وحرّ في اختيار وسرد أي موضوع يكون وراءه دافع وهدف ومصطلح النقد الثقافي هو ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي : (Culturalecriticine)، وهو لا يزيد عن كونه نتيجة ذلك التفاعل بين الدّراسات النقدية العربية الحديثة ونظيرته الغربية، وهو استجابة منهجية لتلك المتغيّرات التي رافقت الإنتاج الأدبي والفكري والثقافي في العالم العربي، وأنّ النقد الثقافي نشاط يشير إلى تحليل الأدب، بما في ذلك الأدب الشعبي وأشكال الفن الأخرى[2].

فهذا الأخير جاء ليتحرّر من المناهج الأخرى والمغلقة، وجاء ليوضح لنا فكرة الحريّة والاختيار في النصوص الأدبية، والسّماح للكاتب الأدبي بأن يكتب ويقول ما يشاء، ولو كان ذلك على حساب القيم الاجتماعية والأعراق.

يعدّ مصطلح النقد الثقافي من المصطلحات التي رافقت مسار الدراسات الأدبية، والتي أوجدتها بيئة ما بعد الحداثة أو ما بعد الكولونيا لية وقد ولد هذا المصطلح في حضن الدراسات الثقافية التي ظهرت في بريطانيا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد سمّى "fénisint litch" مشروعه النّقدي بالنقد الثقافي، وهو يستخدم معطيات نظرية ومنهجية في السيسيولوجيا، التاريخ والسياسة والمؤسساتية، ومن دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النّقدي[3].

ويتأسس النّقد الثقافي عند"litch "على ثلاث خصائص وهي :

. يقوم النقد الثقافي على تأويل النصوص ودراسته الخلفية التاريخية، والاستفادة من التحليل المؤسساتي.

. إنّ النقد الثقافي لا يهتم بجمالية النص، بل يركز على عرف المؤسسة، وما تتضمنه من قوانين.

[1] – عز الدين المناصرة: علم التناص والتلاص نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2013 ص .23

[2] – عبد النبي اصطيف: ما النقد الثقافي؟ لماذا؟ مجلة فصول، ع 99، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ربيع 2017، ص .20

[3] – عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ط 4، 2008 ص – 31 -32

. يركز النقد الثقافي على أنظمة الخطاب والإفصاح النصوص كما هي عندpart" foko "[1]...

هدف "litch" إلى فتح إمكانات أوسع للنقد الثقافي بإسهاماته الجد قيمة والتي كان لها دور فعّال في الدّراسات النّقدية الثقافية

6 . الدراسات الثقافية

تتضح أهمية الدراسات الثقافية من خلال عمليات إنتاج الثقافة وتوزيعها ثم استهلاكها، وقد ساهم في هذه الدراسات و تطورها تياران بارزان هما:

أ . مدرسة فرانكفورت الألمانية:

ظهرت هذه المدرسة في الربع الأول من القرن العشرين 1923 م أين تم تأسيس معهد العلوم الاجتماعية في فرانكفورت بألمانيا على يد مجموعة المثقفين الذين سعوا إلى تطوير دراسات ثقافية، وعليه فقد قامت هذه المدرسة باستحداث تغيير صناعة الثقافة و بهذا تكون هذه المدرسة قد عبرت من خلال أعمالها عن مرحلة رأسمالية الدولة والاحتكار، وهذا ما نظر لهHill var ding واصفا إياها بالرأسمالية المنظمة،" حيث أدارت الدولة والشركات العملاقة الاقتصاد، وحيث أدغن الأفراد لسيطرة الدولة والشركات." [2]

ب . مركز بيرمنجهام للدراسات الثقافية المعاصرة:

تأسس هذا المركز 1964 بريطانيا أي في حقبة زمنية متأخرة من نظام حكم رأس المال على عكس مدرسة فرانكفورت، وقد مرّت هذه الدراسات بمرحلتين :

[1] – عبد الله الغدامي: المرجع السابق، ص32_31

[2] – .دوجلاس كلنر: مدرسة فرانكفورت والدراسات الثقافية البريطانية، تر: كرم أبو سحلي، مقال ضمن مجلة فصول النقد الثقافي...إلى أين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، مج 25/3، ع 99، ربيع 2017، ص -249 - 250 – 251 .

المرحلة الأولى :تميّزت بالدفاع عن ثقافة الطبقة العاملة ضد الثقافة الجماهرية، وكان ذلك على يد" richard rimottid williams "hegarto" ، وبهذا تكون هذه المرحلة الأولى تشابه مع النقد المبكر لمدرسة فرانكفورت ولكنها تختلف معها في إعلاء قيمة الطبقة العاملة.

- **المرحلة الثانية** :على يد كل منStewart hall وhogart ، ويعدّون من أوائل الذين درسوا تأثيرات الصحف والتلفزيون على الجمهور، اشتركوا مع مدرسة فرانكفورت فهذه النقطة ولكنهم مالوا على الاعتراض على نقد الثقافة الجماهيرية الذي طورته مدرسة فرانكفورت، كما أنّها وصلت في الأخير إلى تعديل موقفها من الطبقة العاملة[1].

إذن لكل من مدرسة فرانكفورت الألمانية، ومركز بيرمنجهام البريطاني جهود بالغة في هذه الدّراسات الثقافية.

7 . أعلام النقد الثقافي :

أ . الغدامي :

عبد الله الغدامي واحد من أهم النقاد العرب المعاصرين الذين يملكون مشروع نقدي ثقافي حداثي متكامل، وقد نشر العديد من الكتب أهمها" :النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية الثقافية."2000

[1] - المرجع السابق: ص 250_257 .

حيث عرّف الغدامي النقد الثقافي أنّه" :فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن تم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسونية يهتم بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل أنماطه وصيغه، وكذلك الكشف الجمالي كما شأن النقد الأدبي [1]"، أي همّه الوحيد ودوره هو الكشف عن المضمرات .

ويرى الغدامي أنّ مجال النقد الثقافي هو النص ويهدف إلى تفجير مفهوم النص نفسه ليصبح بحجم ثقافة بأكملها وهو كذلك حادثة ثقافية، فهو يعامل بوصفه حامل نسق مضمر يصعب رؤيته بالقراءة السطحية بل الوقوف على الأنساق المضمرة المرتبطة بالدلالات، لذلك فالنقد الثقافي يسعى إلى كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة تندثر بأغطية الجمال والبلاغة وهذه الأنساق المضمرة التي يسعى النقد الثقافي بفضحها هي أساس وركيزة الاستهلاك الثقافي، الذي يحدد مدى استمرارية النص[2]..، إذن النقد الثقافي يحمل عدّة قراءات وتأويلات من طرف القارئ والفاهم له.

كما يؤكد الغدامي على أنّ الناقد لابد أن يميز بين سمات الإيجابية والسلبية التي لا بد التركيز عليها فهي تقودنا إلى التعرف على عيوبنا الحضارية العراقيل المشاكل التي اعترضت ووقفت أمام مسيرة النهضة العربية، وقد اختار الغدامي" نسق الفحل " الذي يؤكد على أنه في الثقافة العربية قد انتقل من الشعر إلى جانب نواحي الحياة المختلفة فصار لدينا إلى جانب الشاعر الفحل :الفحل الاجتماعي، فحل الثقافي، فحل سياسي"...،[3] إذن نسق الفحل لا يرتبط بالشعر فقط بل في سائر المجالات.

يتهم الغدامي أن النقد الأدبي أنّه قديما وحديثا لم يتعامل إلا مع النصوص التي تعترف المؤسسة الثقافية الرسمية بأدبيتها وجمالها واستبعاد النصوص التي لا تحضى استحسان تلك المؤسسة التي وضعت قوانين صارمة لتقنين ما هو

[1] – أ د مسعود عمشوش: النقد الثقافي والأدبي، نشر منذ 11 سنة و 7 أشهر و 15 يوم الأربعاء 29 يونيو، حيرزان 2017 علة ساعة 12:59، ص 44/7..

[2] – المرجع السابق: ص 44/8.

[3] – المرجع نفسه: ص 44/8.

جمالي وغير جمالي، لهذا فإن النقد الأدبي الذي لم يلتفت إلى الجماليات قد فشل في الكشف عن القبح الذي يختفي تحت الغطاء البلاغي ومهمة النقد الثقافي السعي إلى رفع ستار البلاغة عن العمل الأدبي....، وعلى الرغم من أهمية هذه الممارسة النقدية الذي جاء بها الغدامي [1]وما حملته لنا من أفكار ثرية التي تسعى على تطوير الممارسة النقدية في المجتمعات العربية إلا أنّها تحمل الغموض وتشمل ثغرات خطيرة لا يمكن للمرء أن يغض طرفه عنها لكن نجد أنّ الغدامي يتصدى إلى هذه الأشكال بالحكمة والصبر فهو عالم تراثي ومعاصر في منهجيته، أصيل وجريء في مقاربته يتسع صدره لكل ما هو جديد وهذا ما أكسبه امتلاك درجة السبق في مجال الدراسات الثقافية العربية وإثراء الميدان الثقافي العربي لعدّة مؤلفات التي تعد مرجع للباحثين في هذا المسار .

ب . يوسف عليمات

على طريقة عبد الله الغدامي سلك نهجه يوسف عليمات وبالضبط هذا الأخير يعود في مقاربته الثقافية إلى النص الشعري الجاهلي، وطبعا من خلال كتابه" جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا "فكانت النصوص الجاهلية بمثابة أرض خصبة لاحتضان مشروعه الثقافي، فدرس شعر الصعاليك الذي يحوي أنساقا كثيرة تحت تلك الصور الجمالية فتناول أبيات من " معلقة عنترة ابن شداد "إضافة إلى" يائية المثقب العبدي "أكدّ يوسف عليمات أنّ النص الشعري القديم يخفي جدلية الفعل والفعل المضاد" فالنص الشعري الجاهلي روّاغ متمنع يبوح حينا ويضمر أحيانا أخرى[2]..."، يعني أنّ النص الشعري عند الصعاليك مثلا يتضمن في بنيته العميقة أنساقا مضمرة تعلي من شأن الآنا.

فالنسق الثابت حسب عليمات هو تلك التقاليد والأعراف التي كانت تسود القبيلة، وهذا في دراسة الكاتب لأدوات التحليل الثقافي في محاورته للمضمر في رائية عروة ابن الورد وتائية الشنفرة.

[1] – المرجع السابق: ص 44/9.

[2] – يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 53.

أمّا النسق المتحول هو تلك القيم التي اتخذها الصعلوك بديلا لقيم المجتمع[1]...، وبذلك نرى أنّ الصعاليك قاموا بتغيير التقاليد والأعراف التي اعتاد عليها أفراد القبيلة بتحويلهم لكل القيم السائدة ويدّلوها حسب منفعتهم الخاصة وهذا هو النسق المتحول..

ينبّه عليمات في مقاربته الشنفرة أنّ نصوص عروة ابن الورد كانت بمثابة بداية لتشكل نسق الصعلكة، حيث كان فيها الصعلوك المتمرد هامشا، في مقابل المركز المتمثل في الزوجة العادلة بينما توضح نصوص الشنفرة فقد ترسخ نسق الصعلكة وأرسى تقاليده الخاصة، وأصبح بذلك مركزا في مقابل الزوجة العادلة التي غدت متمردة وخارجة عليه في صورة الهامش، فالرجل في النسق الجديد يتحول إلى أم رؤوم تحنو على المجموع المتوحد وتحفظ كيانه وحياته، لكن في هذه الدراسة نلاحظ أنّ الباحث غيب لنا أسباب استفحال نسق الصعلكة، إذ أدى تصعلكه وسعيه إلى امتلاك حريته إلى ممارسة القتل والإغارة على الممتلكات[2]....

وبذلك نرى أن" نسق الصعلكة "هنا قد أثر حقا وغير في نظام القبيلة، وأصبح مركزا وغيره هامشا، لكن بالرغم من سيطرة الصعاليك على القبيلة بأكملها وأخذ ممتلكاتهم بالقوة والعنف سيظل هذا السلوك والفعل غير قانوني وجريمة في حق أفراد القبيلة، بالرغم من القوة والسلطة التي بكيانهم.

ج. إدوارد سعيد:

قدّم ادوارد سعيد جهود وإضافات للدرس الثقافي العربي، خاصة عندما اهتم بالخطاب الكولونيا لي، كما اشتهر بنضاله ضد الهيمنة الغربية الثقافية على الشرق في كتابته فقد حاول ادوارد سعيد تبيان أثر خطاب الاستشراق في مسار الثقافة الغربية بواسطة كتابه" الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق"، فقد عرف سعيد

[1] – المرجع السابق: ص 53.

[2] – عمر زرفاوي: النقد الثقافي بين عبد الله الغدامي ويوسف عليمات، مجلة فصول، العدد ،99 ربيع ،2017 ص .136-137

الاستشراق أنه" :نوع من الإسقاط الغربي على الشرق، وإرادة حكم الغرب للشرق[1]..."، وكان هذا التعريف من أبرز التعريفات التي لمست حقيقة الاستشراق وفضحت نية الغرب الخباثة، فقد صرح ادوارد سعيد على أغراض كتابة الاستشراق هو توضيح الاستشراق وتحليله وتأمله باعتباره مظهر من مظاهر الممارسة الثقافية [2]

إذن فالاستشراق جزء لا يتجزأ من الممارسة الثقافية

اتخذ ادوارد سعيد منحى جديد في الدراسات الثقافية، يهتم بتحليل الاستعمار بمختلف أشكاله الخطابية، فقد عمل من خلال مؤلفاته على آليات اشتغال الثقافة والفكر الغربي ومدى توافق الفكر الثقافي الغربي مع السلطة السياسية، داعيا إلى تطوير مشروع المقاومة الثقافية الامبريالية الثقافية[3]....

فقد كانت جهوده المثمرة خاصة عند تحليله للاستعمار ومشروع المقاومة الثقافية الذي أخذ صيحة كبيرة في المجال السياسي.

لقد نظر ادوارد سعيد إلى العالم بنظرة متشابكة، فحسب نظرته كل واحد تتقاسمه جميع الأطراف الغالبة منها والمغلوبة ومن هنا يمكن القول، بأنّ المنهج الذي بني عليه سعيد نقده الثقافي العام هو منهج شبكي منظومي، هو منهج يفيد علاقة جدلية تفاعلية، هي المسؤولة عن وجود كل من (الآنا، الآخر) ، ومن هنا يكون كل من الآنا والآخر عنصرين قائمين على ذلك التفاعل بينهما إما إيجابا أو سلبا.

إذن الآنا والآخر عنصران مؤثران وفاعلان كل له دور في الآخر[4]، تحدث لنا ادوارد سعيد في كتابه المعنون" :الثقافة والمقاومة "عن أدب المقاومة وكيف تجلّت صورة المثقف في العمل الأدبي وكيف يكون هذا العمل

[1] – فارس بيرة: الأنساق الثقافية في روايات ياسمينة خضراء، أطروحة دكتوراة، في جامعة سكيكدة، السنة الجامعية، 2020-2021، ص 54-55.

[2] – المرجع نفسه: ص 55.

[3] – المرجع نفسه: ص 58.

[4] – المرجع نفسه: ص59.

مرآة عاكسة للثقافة، بدءا من محاضرته التي ألقاها ونشرت بعد ذلك بعنوان" صورة المثقف "والتي دعا فيها المثقف إلى الجهر بالحقيقة والإعلان عليها في وجه السلطان، واشترط أن يكون المثقف هاويا لا مهنيا [1].

نلاحظ أن سعيد ادوارد أعطى قيمة كبيرة للمثقف وحصره بشروط معينة، فحب العمل الأدبي من تلقاء النفس، دون منفعة من وراء ذلك أي عدم اعتباره مهنة أو عمل ملزم به فالثقافة فكر وهواية متعة وإخلاص وإتقان.

8. سمات النقد الثقافي وخصائصه:

يمكن أن نلاحظ على النقد الثقافي عدّة سمات وخصائص تجعله متميز عن غيره من المناهج:

ـ الطابع التكاملي للنقد الثقافي :ذلك أنّه يستقي آلياته من مختلف مناهج النقد الأدبي الحداثية منها وما بعد الحداثية[2].

. التوسع والشمول من خلال انفتاحه على كل المستهلك الثقافي :لما فيه من أدب رسمي وهامشي، وخطاب إعلامي إلى آخره..، وهذا التوسع لمادة البحث أن يكسب النقد نفسه قيما أخرى جديدة[3].

. الطبيعة الجدلية لهذا النقد :فهو يقدم لنا قراءة جديدة تحتوي كل القراءات السابقة، وتتجاوزها إلى الكشف عن الخلل الثقافي الخفي في النصوص الأدبية، وكل المنتجات الثقافية المتنوعة والمتعدّدة[4].

[1] – المرجع السابق: ص 60.

[2] – عقيلة زواك : الأنساق الثقافية في الخطاب عند غادة السمات، أطروحة دكتوراه، في جامعة سكيكدة، 2018-2019، ص 42.

[3] – المرجع نفسه: ص 42.

[4] – المرجع نفسه: ص 42.

. تنوع مداخل ومشارب النقد الثقافي :ممّا يفرض وينزل الناقد الثقافي على التسلح بمختلف المناهج والعلوم والمعارف، ولعل هذا ما أشرا إليه "artère izzaberager" في معرض حديثه عن اللغة التقني، فقد اعتبر لغة مؤلفات النقد الثقافي بأنها لغة تقنية، أي متخصّصة وعسيرة التفسير، وأن يكون على خلفية معرفية بالموضوعات التي يطرحها أصحاب هذا الاتجاه مثل :السلطة، الهيمنة، الذات، الهوية، الآنا، الآخر[1]....

فالطابع التكاملي للنقد الثقافي، والتوسع والشمول، والطبيعة الجدلية....وغيرها كلها سمات تجعله منفردا ومتألق عن غيره من المناهج .

نستنتج أن النقد الثقافي يدرس الأدب باعتباره ظاهرة ثقافية، مضمرة، همّه ودوره الأساسي هو الكشف عن المخبوء تحت الجمالي، وهو نقد ظهر في أواخر القرن الماضي ويركز النقد الثقافي على فكرة أساسية، هي الأنساق الثقافية المتضمنة للخطابات الأدبية والثقافية عموما والنقد الثقافي ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهبا أو نظرية، كما أنّه ليس فرعا أو مجالا متخصصا بين فروع المعرفة ومجالاتها، بل هو ممارسة فعالية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية.

كما يهدف النقد الثقافي إلى كشف العيوب النسقية التي توجد في الثقافة والسلوك بعيدا عن الخصائص الجمالية والفنية.

فالنسق في معناه يتجسد في تنظيم الشيء وتتابعه على شاكلة واحدة، فهو يوصف بكونه حملة من العلاقات المترابطة والمتماسكة فيما بينها.

دلّت الثقافة في اللغة على الحذق والفطنة وسرعة التعلم وكيفية الظفر بالشيء، وبالتالي تعمل الأنساق الثقافية على الكشف عن المضمرات الموجودة في الخطابات الهامشية والمركزية على السواء.

[1] – المرجع السابق: ص .43

الفصل الأول: النقد الثقافي وأركانه

-المبحث الأول :روافد النقد الثقافي.

-المبحث الثاني : الخطوات المنهجية و المرتكزات.

-المبحث الثالث :الفرق بين النقد الثقافي و النقد الأدبي.

-المبحث الرابع : الفرق بين الدراسات الثقافية و النقد الثقافي .

-المبحث الخامس : أهمية النقد الثقافي .

تمهيد :

النقد الثقافي من المناهج النقدية ما بعد الحداثية ظهوره الفعلي لم يتحقق إلا سنة 1985 م في الولايات المتحدة الأمريكية.

فالنقد الثقافي لا يتعامل مع النص الأدبي باعتباره خطاب جمالي أو فني بل يتعامل مع النص الّأدبي باعتباره مجموعة من الأنساق الثقافية المضمرة موجودة في النص وبشكل معلن وغير واعي للكاتب نفسه، بمعنى يكشف عيوب الخطاب والأنساق الثقافية القبيحة التي يتضمنها وتأثيرها في تكوين الشخصية العربية.

في هذا الفصل سنتطرق إلى روافد النقد الثقافي، وما هي المرتكزات التي يقوم عليها؟ وما هي الخطوات المنهجية له، وأين تبرز أهميته وقيمته؟ وأخطر قضية هي :هل النقد الثقافي بديل عن النقد الأدبي؟

لذلك سنقدم أهم الخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية والمصطلحات الإجرائية التي يمكن الانطلاق منها، وكذلك نوضح الفرق بين النقد الأدبي والنقد الثقافي، ولماذا جاء وحل مكانه.

لنكون قد ألممنا بما يخص النقد الثقافي ويرتبط به ويتعلق به ويسهل علينا الفهم والإجراء والتطبيق بعد حين في الفصل الخاص بالجانب التطبيقي.

المبحث الأوّل :روافد النقد الثقافي

لم يقتصر النقد الثقافي على الدراسات التي اهتمت بالثقافة ونقدها فحسب، بل اهتم بتفسير الظواهر التي تحيط بالظاهرة البشرية على اعتبار أنّها ذات أهمية في الجانب الإجرائي للنقد الثقافي، خاصة العلوم الثلاثة : السيمائية وعلم النفس وعلم الاجتماع.

أ – علم النفس:

أفاد النقد الثقافي من نظرية Sigmund Freud في التحليل النفسي ظهر ما يعرف بالنقد الثقافي النفسي، حيث ركز فرويد على الجوانب النفسية في العمل الأدبي، ومدى تأثر هذا العمل باللّا شعور والعقل الباطن مبينا أنّ في داخل كل منّا عقلا باطنا قد يتفوق على العقل الواعي بسبب كبح الأصوات في العالم الواعي، فإنها تعود للظهور في النصوص الأدبية[1].

وهنا نجد أنّ النقد الثقافي قد أخذ من علم النفس وجسده في دراساته ، "فالمنهج النفسي حسب علماء علم النفس ينظر الى العمل الفني على أنه صورة تعبر عن النفس المبدعة و هي انعكاس لحالة شعورية لدى المبدع و تمة طريقتان على الأقل يمكن بهما استخدام التحليل نفسي الفريودي بمثابة أسلوب لتحويل النصوص ، المنهج الأول: محور المؤلف و يعامل النص كأنه معادل لحلم المؤلف و يعتبر سطح النص كأنه المضمون المعلن ، في حين أن المضمون الكامن هو رغبات الكاتب الخفية ، و تتم قراءة النصوص بهذه الطريقة لاكتشاف خيالات المؤلف و ترى أنها المعنى الواقعي للنص" [2]. فيكون التركيز في البداية على المؤلف و حالته النفسية التي أثرت و أدت الى انتاج النص أو الظاهرة الثقافية .

[1] – عبد الفتاح العقيلي: النقد الثقافي في قضايا وقراءات، مكتبة الزهراء الرياض السعوديّة، ط1، 2009 م، ص 45.

[2]- جون ستوري :النظرية الثقافية و الثقافة الشعبية ، تر:صالح خليل أبو أصبع ، فاروق منصور ، هيئة أبو ظبي للسياحة و الثقافة ن ط1 ، 2014، ص 162

ثم "المنهج الثاني محور القارئ ، و هو مستمد من الجانب الثانوي من المنهج المرتكز على المؤلف ، يتم هذا النهج بكيفية تسمح النصوص للقراء بتمثل الرغبات و النزوات و الاوهام رمزيا في النصوص التي يقرؤونها "[1]

و هنا يكون التركيز على القارئ و تفاعله مع النص ، و بالتالي معرفة الحالة النفسية التي يكون عليها القارئ انطلاقا من طريقة تقبله و استجابته لهذه الأعمال الإبداعية .

ب–علم الاجتماع:

ظهر النقد الثقافي الاجتماعي نتيجة تأثر النقاد بأعمالEmil Durkheim و Karl marks حيث : "كان نقد العلامات الاجتماعية الذي أنجزه كارل ماركس يقوم على افتراض أن القيم الثقافية نفسها إنّما تكون أكثر فهما وأشد تأثيرا من خلال العلاقة بفكرة الطبيعة الاجتماعية للحياة الإنسانية...، بمعنى ترتبط القيم الثقافية بالطبيعة الاجتماعية للإنسان.

كما أشارKarl marks إلى وجود بنى محجوبة لا واعية يحاول كل مجتمع إخفاءها وبخاصة الرأسمالية الصناعية فهي تبقي هذه البنى معماة ومخفية حتى تتمكن من إعادة إنتاجها لتتحكم في المجتمعات"[2]، ومن هذا السياق نفهم بأنّ الرأسمالية الصناعية هي المتحكمة في المجتمعات وذلك من خلال حجبها للبنى اللواعية لدى المجتمع .

النقد الثقافي الذي ينظر الى المجتمع على أنه ينطوي على نظم دينية، سياسية ، ثقافية و تعليمية فإنه لايتم فهم أي ظاهرة أو خطاب إلا في ضوء علاقتها بالسياق الاجتماعي العام، فكل مكونات المجتمع تترابط فيما بينها لذلك كان علم الاجتماع من أهم العلوم التي اعتمدها النقد الثقافي للكشف عن الأنساق، والأنظمة الثقافية، "

[1]–المرجع السابق ::ص 163

[2] – مصطفى الضبع: أسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، المنيا، مصر، أيام 26–27 ديسمبر، 2003م، ص 42.

يقوم المنظور الاجتماعي بتزويدنا بعدد من الأدوات لتحليل النصوص ودراسة تأثيرا تهذه النصوص ويدعم المنظور الاجتماعي مفهومنا عن الأعمال الفنية التي تلعبها في المجتمع وتزويد النقاد الثقافيين بعدد من المفاهيم ذات الأهمية الكبرى في تنفيذ دراستهم".[1] وهذا ما يمكن الناقد من معرفة الأنساق، والأنظمة السياسية، والثقافية والاجتماعية، والعوامل التي اترث في انتاج النص أو الخطاب من منطلق أن" الوضع الطبقي للأديب يحتم عليه أن يحمل أفكارا طبقية فيعبر عن همومها ومواقفها "[2] وهنا تكمن مهمة النقد الثقافي الذي يتوغل داخل الخطابات الاجتماعية لفهم أنساقها الثقافية المتشكلة.

ج – السيميائية:

يعتبر علم العلامة أو السيميائية العلم الثالث الذي أفاد منه النقد الثقافي ذلك أنّه جمع بين العلوم السابقة بالإضافة إلى عالم الإشارة ولغة الجسد والعلامات الإشارية غير اللغوية التي تثرجم في النصوص وتظهر كرسائل ضمنها.

وما تقدمه لنا السيميائية هو فك لتلك العلامات والإشارات وتحليل النصوص وفق الثقافات المختلفة، لذا لا يستغني النقد الثقافي عن السيميائية كجزء في الجانب الإجرائي والكشف عن المضمرات داخل النصوص[3]، بمعنى أنّ هناك رابط مشترك بين السيميائية والنقد الثقافي يجعلهما لا يتجزءان عن بعضهما البعض .

يعرف علم العلامة، بأنه العلم الذي يدرس أنظمة العلامة بصورة عامة وكيفية اشتغالها واختلاف وظائفها، ويفيد هذا العلم " يعتمد كلية على رفض علامات خاصة بالنفس الانسانية ليس بإمكان المحلل النفسي تجاوزها في مجال عمله، والأمر نفسه يتحقق عبر عمل الباحث في أنظمة المجتمع وظواهره إذ لابد له أن يستفيد من معطيات علم

[1] – المرجع السابق: ص 6-7.

[2] – بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة، مناهج وتيارات، دار فضاءات النشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2016، ص 15.

[3] – مصطفى الضبع: أسئلة النقد الثقافي، ص 07.

العلامات.[1] فكان هذا العلم ضروريا في مجال النقد الثقافي، كونه يدرس اللغة بصفة خاصة لأن اللغة هي جزء من علم العلامات العام، وهي التي تميز الإنسان عن الحيوان وكان أولئك الذين تحدثوا في هذا الإتجاه

Clod livi ،châtras ،Michel foko ،Julia **crist Iva** و jack l'Akan و مستخدمين علم اللغويات وعلم العلامات في اعتقادهم أن لغات وشفرات الثقافة تنتج اثار معتمدة على التجربة والخبرة التي تعطي ظهورا طبيعيا لكونها ثابتة ولا بد منها"[2]

وبهذا تتضح اسهامات هذه الروافد المعرفية في الوقوف على تأسيس معالم النقد الثقافي.

المبحث الثاني :الخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية و المرتكزات :

يرتكز النقد الثقافي منهجياً على مجموعة من الخطوات التحليلية والمفاهيم النظرية والمصطلحات الإجرائية التي يمكن الانطلاق منها لمقاربة النصوص والخطابات الثقافية فهما وتفسيرا وتتمثل هذه الخطوات المنهجية فيما يلي:

- طرح أسئلة ثقافية جديدة كسؤال النسق بدلا عن سؤال النص .

- سؤال الاستهلاك الجماهيري بديلا عن سؤال النخبة المبدعة.

- سؤال المضمر بدلا عن سؤال الدّال.

- سؤال عن حركة التأثير الفعلية وهل هي للنص الجمالي المؤسساتي أم للنصوص أخرى لا تعترف بها المؤسسة [3]، أي طرح عدّة أسئلة لفهم المضمور والمخبوء والغوص في أعماقه.

[1] - المرجع السابق: ص 07.

[2] - عبد الفتاح محمد العقيلي: الثقافة والنقد الثقافي، ص 116-117.

[3] - عبد الله الغدامي، عبد البني اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، 2004، ص 175.

– الانطلاق من النص أو الخطاب باعتباره حاملا للعلامات الثقافية التي لا بد التعامل معها بالفهم والتأويل للكشف عن الأنساق المضمرة.

– الانطلاق من النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية لاستكشاف الأنساق الثقافية.

– رصد حيل ثقافة التي تمر عبر أنساق النصوص والخطابات الجمالية والفنية والأدبية

معنى أن النص الأدبي حامل أنساق ثقافية مضمرة غير واعية ومن هنا الوقوف على الأنساق الثقافية وليس على النص الأدبي.

– الاهتمام بالمضمر الثقافي بديلا عن الاهتمام بالدوال لغويا ذات الطبيعة الحرفية أو التضمينية، وظلت هذه الأنساق الإنسانية تتسرب في ضميرنا الثقافي دون كشف أو ملاحظة، حتى لنجد تماثلا مخيفا بين الفحل الشعري والطاغية السياسي والاجتماعي مما هو لب النسق وثغرته الغير ملحوظة[1]...

نستخلص من هذا أنّ النقد الثقافي عند تحليله للنصوص يعتمد على خطوات منهجية وهذه الخطوات تقاربه لفهم النصوص وتفسيرها، لهذا يمكن فهم الهدف الذي يعود إليه النقد الثقافي، والتي يمكن الانفتاح على الثقافة من أجل توسيع مدارك الخطاب النقدي وفتحه على خلفيات معرفية أخرى.

يقوم النقد الثقافي على مجموعة من الثوابت والمفاهيم النظرية والتطبيقية، وهي بمثابة مرتكزات منهجية لا بدأن ينطلق منها الباحث لمقاربة النصوص والخطابات، وتتمثل هذه المرتكزات في ستة عناصر وأضيف إليها عنصر سابع ونجملها فيما يأتي:

[1] – ماهر سعيد عوض بن دهري: مقال، النقد الثقافي منهجيا نقديا، جامعة حضرموت، المؤتمر العلمي الرابع، 24-15 يوليو، 2019، ص 207-206.

1. العنصر النسقي:

نقصد به العنصر الإضافي إلى" عناصر الرسالة الستة وهي المرسل، المرسل إليه، الرسالة، ثم أداة الاتصال، السياق، الشفرة"، ولهذا العنصر النسقي أهمية بالغة في النقد الثقافي أي العنصر السّابع الذي أضيف، إذ به نكشف عن البعد النسقي في الخطاب وفي الرّسالة اللغوية، وعليه تقوم منظومة من المصطلحات نعتمد عليها في بناء التصوّر النظري والمنهجي لمشروع النقد الثقافي[1]، وتكون وظائف اللغة حينئذ سبعة وهي كالآتي[2]

- ذاتية/وجدانية.
- إخبارية/نفعية.
- مرجعية
- معجمية
- تنبيهيه.
- شاعرية إجمالية.
- الوظيفة النسقية.

[1] – محمد عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أن نقد أدبي، ص 24-15.

[2]– المرجع نفسه : ص 06

2 –الدلالة النسقية:

يرتكز النقد الثقافي على ثلاث دلالات" دلالة مباشرة حرفية، ودلالة ضمنية، ودلالة نسقية هي النوع الثالث وهي لب القضية، وهذه الأخيرة هي قيمة نحوية نصوصية مخبوءة في المضمر النص في الخطاب اللغوي[1] "، وما يهمنا في هذه الدلالات هي الدلالة الثقافية الرمزية التي تكشف على مستوى الباطن المضمر، وبالتالي تصبح الدلالة النسقية أهم من الدلالتين السابقتين حين تستند على أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي للكشف عنها.

3 . الجملة الثقافية:

إن الجملة الثقافية هي ثمرة الناتج الدلالي المعطى النسقي، أي" بعد كشفنا للدلالة النسقية إنّنا سنكون أمام جملة ثقافية والنقد الثقافي يقوم على ثلاث أنواع من الجمل هي :جمل نحوية ذات مدلول تداولي، وجمل أدبية ذات مدلول ضمني ومجازي، وجملة ثقافية وهذه الأخيرة ليست عددا كميا إذ أننا قد نجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية[2]"، وبالتالي هي دلالة اكتنازيه وتعبير مكثف، وخاصة فيما يتعلق ويرتبط بقراءة الخطاب الثقافي، إذن الجملة الثقافية هي حصيلة الناتج النسقية.

4 . المجاز الكلّي:

يهدف النقد الثقافي إلى استخراج المجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي والأدبي" ومع كل خطاب لغوي هناك مضمر نسقي يتوسل بالمجازية ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة المعالم، ويحتاج كشفها إلى

[1] – محمد عبد الله الغدامي، وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص 28-29.
[2] – المرجع نفسه، ص 29-30.

حفر في أعماق التكوين النسقي للغة وما تفعله في ذهن مستخدمها[1]"، إذن يعتبر المجاز الكلي بمثابة قناع تتقنع به اللغة لتمرر أنساق الثقافية، دون وعي منا، وأن النص الثقافي يتحول إلى استعارات ومجازات كلية تحمل بين طياتها مدلولات ثقافية مباشرة أو غير مباشرة.

5 . التورية الثقافية:

تتكئ التورية الثقافية في النقد الثقافي على معنيين هما" :معنى قريب غير مقصود، ومعنى بعيد مضمر، وهو المقصود فالتورية الثقافية هي مصطلح دقيق ومحكم والمعنى المضمر والبعيد هو المقصود، وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة[2]"، أي أنها تعني كشف للمضمر الثقافي المختبئ وراء السطور وأن الخطاب يحمل نسقين لا معنيين وأحد هذه النسقيين واع والآخر مضمر

6 . النسق المضمر:

يعتمد النقد الثقافي على مصطلح النسق المضمر "وهو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية، على أساس كل ثقافة تملك أنساقها الخاصة وهي انساق مهيمنة، وتتوسل لهذه الهيمنة غير التخفي وراء أقنعة سمكية، وأهم هذه الأقنعة هو قناع الجمالية[3]"، إذن النسق الجمالي والبلاغي في الأدب يخفي أنساق ثقافية مضمرة، فليس في الأدب فقط الوظيفة الأدبية الشعرية، بل هناك كذلك الوظيفة النسقية التي يهتم بها النقد الثقافي، و وبذلك هذا الأخير يكشف أنساقا متناقصة ومتصارعة، فيتضح لنا أن هناك نسق ظاهر يقول شيئان ونسق مضمر غير واع يقول شيء آخر، وهذا المضمر هو ما يسمى بالنسق الثقافي والمقاربة الثقافية لا يهمها في النص تلك الجمالية بقدر ما يهمها استكشاف الأنساق الثقافية المضمرة.

---

[1] – المرجع السابق، ص 30.

[2] – المرجع نفسه، ص 31.

[3] – عبد الله الغدامي، وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم قد أدبي، ص 32 .

7 . المؤلف المزدوج:

يقصد بالمؤلف المزدوج هو" :أن هناك مؤلف آخر إزاء المؤلف المعهود به، وذلك هو أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر يصاحب المؤلف المعلن[1]"، فالمؤلف المزدوج هو الكاتب الجمالي والأدبي الذي ينتج أنساق أدبية وجمالية مباشرة وغير مباشرة عن طريق الرمزي، وهنا نفهم من هذا أن هناك كاتبين أو مؤلفين :مؤلف حقيقي معلن به ويسمى بالمبدع الأدبي، والمؤلف الثاني أي المزدوج هو الفاعل الثقافي الذي يتمثل في السياق الثقافي، فهو مؤلف فاعل ومؤثر.

المبحث الثالث :الفرق بين النقد الأدبي والنقد الثقافي.

النقد الأدبي علم تميّز بالأريحية الذاتية، ويتسم فيه الجدل" هذه الحرية أعطته الانفتاح على العديد من الثقافات المتنوعة والفنون المتنوعة منها :الغناء والرقص والمسرح والنحت والرسم (....) وبفضل جهاز الحاسوب صار يقدم لقارئه مادة مسموعة ومرئية في آن واحد[2]"، إذن لا نذكر فضل ودور النقد الأدبي في الحياة الثقافية والعلمية وأهميته في تطور الحضارات والأمم، فالأدب مرآة عاكسة لثقافة كل مجتمع يعبّر به الأديب عن قضايا أفراد مجتمعه سياسة كانت أم اجتماعية قصد حلّها وتوفير حياة سعيدة وهنيئة لأفراده" لكن بمرور الزمن رأى البعض أن النقد الأدبي أصبح غير قادر على الإحاطة بالنص الأدبي الجديد، ولذا فإن على المجتمعات العربية الحديثة صار ينبغي عليها تركه لأنه يعتبر نشاط فكري غير منتج وتتبنى نقدا آخر هو النقد الثقافي الذي برأيهم يستجيب للظروف والشروط الجديدة[3]."

[1] – المرجع السابق ، ص 35-36.

[2] – عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، 2004، ص 68.

[3] – المرجع نفسه، ص 69.

فالنقد الثقافي جاء ليحرّر النص الأدبي ويكشف عن البنى الذهنية والداخلية التي تحكم إنتاجه وتحدّد دلالاته، ويستنطق النص ويفهمه ويؤوله ويمحصه من أجل قراءة جديدة ومختلفة.

"إنّ النقد الأدبي قد شهد في هذه المجتمعات ازدهارا مماثلا أي شأنه مثل شأن النقد الثقافي، وهو لا يزال يقوم بعدة وظائف الذي يود فريق من النقاد إسنادها للنقد الثقافي[1]."

إذن لكل من النقد الأدبي والنقد الثقافي شأن وأهمية تميّزه عن غيره، وأنّ النقد الثقافي لم يأتي من فراغ بل اعتمد في مشاربه على النقد الأدبي واستند عليه.

فالناقد الثقافي على غيره من الناقد الأدبي" يحاول إعادة قراءة هذه المفاهيم والأنساق الثقافية في ضوء السياقات الثقافية والظروف التاريخية التي أنتجتها[2]"، بمعنى هذا يجب أن يكون المحلّل الثقافي أو الناقد يمتلك فن ومهارة القراءة المتمعنة والفاحصة والدقيقة والتي من وراءها يمكنه من فهم المضمرات الخفية التي توفر عليها النص الأدبي.

المبحث الرابع :الفرق بين النقد الثقافي و الدراسات الثقافية .

"النقد الثقافي فرع من النقد النصوص العام ،و من تم فهو أحد علوم اللغة ،مهتم بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته و أنماطه، و هو نقد غير رسمي ، همه الكشف عن أقنعة المخبوء جماليا و بلاغيا و نجد في الجهة المقابلة الدراسات الثقافية تركز على مختلف الخطابات الثقافية ، و على أنواع من

[1] – المرجع السابق، ص 71.

[2] – يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي–الشعر الجاهلي نموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 367/30.

الثقافات المختلفة (الخاصة و العامة و الهامشية ....) وبالخصوص الهيمنة الثقافية "[1]

بمعنى انّ الفرق بين النقد الثقافي و الدراسات الثقافية يتمثل في نقاط ندكر منها:

– "النقد الثقافي يتعامل مع نسق مضمر ما ورائي لا يظهر على سطح النّص أو الخطاب بينما تهتم الدراسات الثقافية بظواهر ثقافية لها حضور في الخطاب أو النص و فيها نسقا ظاهرا و منها ما ورائية "[2]

بمعنى أنّ الدراسات الثقافية تبحث عن حضور ثقافي في النص وقد تحلله أو تصنفه او تدعو إلى رفضه في بعده المعرفي أو الثقافي أو التاريخي .. إذا كان مطابقا للخطاب الحامل للنسق الثقافي المرئي فيه.

– تهتم الدراسات الثقافية بالسياقات الثقافية المنتجة و أبعادها المعرفية و الفلسفية و التاريخية و الاجتماعية ..بينما النقد الثقافي لا ينشغل بذلك كثيرا .

– التاريخ في النّقد الثقافي في حالة متجددة ممتدة من الماضي إلى الحاضر و ليس مجرد حقائق و وثائق و وقائع و هذا واحد من أسباب التداخل .

– هناك أدوات شبه إجرائية في النقد الثقافي وهو يبحث عن النسق المضمر و العيوب النسقية و ذلك لا وجود له في الدراسات الثقافية.

المبحث الخامس :أهمية النقد الثقافي.

تحتوي المقاربة النقدية الثقافية على أهمية بالغة فهي تسعى إلى استحضار الوعي الفردي للقارئ والوعي الجمعي ممثلا في الثقافة في آن واحد، وفيما يلي سنحاول رصد بعض الجوانب المهمة التي وفرتها هذه القراءة .

[1]– طارق زياد: النقد الثقافي و الدراسات الثقافية ، مجلة اللغة العربية صاحبة الجلالة ،اطلع عليها يوم 6/6/ 2023 www.arabiclanguageic.org

[2]– المرجع السابق: www.arabiclanguageic.org

– اجتراح زاوية جديدة لقراءة الأدب، تستعيد إلى دائرة الاهتمام ما كان مهمشا أو مقصي في الدراسات النقدية السابقة[1]"، ويعني استحضار كل ما تم تغييبه من النص أثناء القراءة، فمعظم المناهج النقدية السابقة تركز حدها على دراسة الأدب كفن إبداعي ممتع .

– استحضار كل السياقات الثقافية الممكنة أثناء قراءة النصوص الأدبية، والاستناد إلى الثقافة ومرجعتيها المتعددة باعتبارها حاضنة أساسية للإبداع[2].

– إعادة الاعتبار للتواصل المفقود بين الآداب والفنون، وقراءتها من منظور يستكشف الثقافة واستخداماتها الاجتماعية[3]"، فالكون كله مبني على العلاقات بين مختلف ظواهر، وإذا تم إقصاء واحدة منها يختل التوازن ولن تكون قراءة منتجة.

– محاولة الإجابة على" التساؤل حول الكيفية التي تتبلور بها المقاومة ضد النسق الثقافي المهيمن[4]"، ذلك أن كل شكل من أشكال المقاومة يعكس نسق من الهيمنة الثقافية

نستخلص ممّا سبق ذكره في هذا الفصل النّظري أن النقد الثقافي له أهمية وقيمة بالغة في مجال النقد خاصة والأدب بصفة عامة، وأنّه يتأسس ويرتكز على مرتكزات أبرزها العنصر النسقي والجملة الثقافية....الخ، وأنّه يقوم على خطوات منهجية وإجرائية تنير طريق الناقد وتسهل عليه المهام فتساعده على فهم النصوص الأدبية وتفسيرها وتمحيصها وتأويلها.

[1] – إدريس الخضراوي: الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار، ص 18.

[2] – المرجع نفسه:ص 16.

[3] – المرجع نفسه: ص 49.

[4] – المرجع نفسه: ص 50.

وأنّ النقد الأدبي وصل إلى سن اليأس لذلك جاء النقد الثقافي ليعيد الحياة والنشاط.

فإنّ النقد الثقافي تجاوز المألوف والمعتاد عليه، واخترق الحدود والقوميات والقوانين الأكاديمية التي كانت مشروطة أنداك في ما سبق، فقد تجاوز المواضيع العادية، وتوسع في المجالات والموضوعات التي كان يخشاها الكتاب والنقاد التطرق إليها، خوفا ورهبة بالسلطة الجماهيرية ومن أهم الموضوعات التي تطرقè لها النقد الثقافي وبعد قراءاتنا لها نذكر منها :المرأة، والجنس والشذوذ، والاغتصاب والانتحار.....الخ.

وللنقد الثقافي أهمية واضحة تتمثل لنا في استحضار الوعي الفردي للقارئ والوعي الجمعي ممثلا في الثقافة في آن واحد.

الفصل الثاني

الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية "الدخلاء"

1 . ملخص قصة : القطة سيدة البيت

الأنساق الثقافية.

2 . ملخص قصة: انتحار شاب طموح

الأنساق الثقافية.

3 . ملخص قصة :في غياهب الشهوة

الأنساق الثقافية.

4 . ملخص قصة : لعنة الأصابع

الأنساق الثقافية.

5 . ملخص قصة : رجل على حافة الذاكرة

الأنساق الثقافية.

أوّلا :ملخص قصة القطة سيدة البيت.

قصة زوجين يسكنان بيتا مهجورا خلال شهر العسل فتصادفهما أحداث غريبة بطلتها قطة رمادية غامضة، حيث تبدأ العروس" نادين "بالتخيلات والتوهمات، تتخيل القطط تنهش جسدها وترى امرأة تنتقم منها وتأمرها بمغادرة الكوخ وتكاد تشوهها وحين تصارح زوجها" فؤاد "ينعتها بالاختلاق والتوهم وينصحها بالواقعية وتناسي الوسواس، قولها" :يبدو هذا البيت مسكونا إمّا بالجن أو بالأشباح "ردّ عليها زوجها قائلا" :عدم ارتياحك للمكان جعلك تتخيلين وتتوهمين[1]"، عندما لا يصدق فؤاد نادين تقرر الصّمود والشجاعة أمام بشاعة الكوابيس المرعبة "لقد كرهت ضعفها وقرّرت أن تبحث عن مواطن القوة في دواخلها [2].

بعد مرور عدّة أيام وهي تتعرض لمهاجمة القطط المفترسة، وإلى تخيلات مفزعة أحيانا تتهجم عليها مجموعة من القطط وتخدش وجهها وأطرافها ورقبتها" حينما رأى ما رأى أصابه الهلع خدوش طويلة تشوه وجهها بفعل مخالب قط [3]"حينها أيقن فؤاد وأحس بالذنب الشديد وتعذيب الضمير لما كانت تتعرض له نادين من عنف وقهر نفسي جراء مكوثهما في ذلك الكوخ المهجور وتأكد أن كل ذلك لم يكن وهم بل حقيقة، حيث انتقلت عدوى زوجته إليه، وحيث يرى امرأة في منامه تشبه نادين تماما نفس السمات ونفس الرداء تحاول قتله بخنجر" شعر بالخنجر يمزق جلد رقبته والدم الساخن يتدفق من شرايينها [4]، وحسن الحظ كان كابوسا مرعبا لا غير، لكنه أيقن وأحس بألم زوجته حينما لم يصدقها، فاعتذر منها قائلا" :أنا آسف حبيبتي، لم أسمع شيئا هيا لأخذك إلى أقرب مشفى"، لم تقبل نادين بالذهاب معه إلى أي مكان، عاندته ولم توافقه الرأي وأصرّت بالبقاء في ذلك الكوخ كل ما عاشته نادين انقلب على زوجها فؤاد حيث صار لا يشعر بما يجري أمامه، إلاّ ما يراه من تصورات وأوهام

[1] – سارة النمس: الدخلاء مجموعة قصصية، عمان، دار فضاءات، 2013، ط 1، 2014، ص 82/10.

[2] – االمصدر نفسه: ص 12

[3] – االمصدر نفسه: ص 12

[4] – االمصدر نفسه: ص 13

حيث توهم له امرأتان متطابقتين لزوجته نادين، الأولى حقيقية والثانية مزيفة وخيالية، لكنه يقوم بطرح سؤال شخصي على كلاهما لكي يعرف من هي زوجته الحقيقية من بينهما، حيث قال" :قولي ما اسم خطيبتي السابقة التي عرفتها لمدة خمس سنوات، ولماذا تركتها ولم أتزوجها؟"، حينها شعرت نادين المزيفة بالغضب لأنها لم تكن تعرف الجواب وأجابته نادين الحقيقية عن سؤاله بكل تفصيل حينها أيقن أنها زوجته نادين فعلا، رد عانقها وعندما التفت إلى الطاولة لم يجد أحدا، وأيقن أنّه كان حتما كابوسا...جمع حقائبه رفقة زوجته على عجالة، حيث أنهما نسيا العديد من الأشياء وتركا المفتاح عند جارهما، وانطلقا بالسيارة دون الالتفاف للكوخ مجددا"، خوفا من ما جرى لهما أثناء عطلة قضاء شهر عسلهما والتي لم تكن كما خطط لها وتمنوها.

فالكابوس والحلم هو العنصر الأكثر حضورا في هذه القصة وكذلك القصص المتتالية حيث يغدو الحلم نقطة تؤلم بدلا من أن يكون مصدر الأمل المفترض، إذ يختلط الحلم مع الوهم في ثنائية تعكر صفو الحياة وتقلب الواقع إلى غم ونكد و هم، وما السبيل في ذلك إلاّ الهروب من ذلك الواقع المر والصعب والتخلي عن كل ما يقلق راحتهم ويفسد عليهم لذّة الحياة وسعادتها والبعد عن شقاءها وألمها.

في هذه القصة المعنونة بـ" القطة سيدة البيت "للرّاوية" سارة النمس "ذات الجنسية الجزائرية، أرادت الكاتبة أن تسلط الضوء على مجموعة من الأنساق الثقافية المتنوعة والمختلفة، هذه الأخيرة تمكننا عند قراءتنا لها وتؤويلاتنا فهم المضمرات الخفية الموجودة في هذه القصة، وعليه سنحاول استخراج أبرز وأهم الأنساق الثقافية فيها:

– أ النسق الاجتماعي:

يعرف عالم الاجتماع الأمريكي" تالكوتبارسونز "النسق الاجتماعي بقوله" نظام ينطوي على أفراد فاعلين تحدد علاقتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تنبع من الرّموز المشتركة والمقرر ثقافيا[1]"، وعليه النسق الاجتماعي عنصر له

[1] – اديث كريزول: عصر النبوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 411.

نظام وانتظام ووظيفة تعمل ضمن وظيفة جامعة لكل عناصر البيئة، كما قدم مفهوم آخر للنسق الاجتماعي" :أنه كيان مركب، يشمل على الكثير من النظم والجماعات، والأدوار والعلاقات والرّوابط، وتعتبر فكرة النسق هنا أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي[1] "، هذا القول يؤكدها ذكره من قبل بأن النسق الاجتماعي أشمل وأوسع من البنية الاجتماعية فلأنساق الاجتماعية تطوق إلى التوازن حسب "Parsons" وينتج من ذلك إزالة التوترات والضغوطات التي تدخل ضمنها.

تحمل قصة" القطة سيدة البيت "نسق اجتماعي تمثل لنا من خلال:

أنّ العائلة الجزائرية معروفة بلمّتها واجتماعها، وعلاقتها المترابطة القولية خاصة بين أفراد الأسرة الواحدة، وتمثل الأم الركيزة الأساسية والسند لكل أفراد العائلة كبيرهم وصغيرهم، فهي منبع الحنان والعطف ورمزا للحب والصبر والكفاح من أجل أولادها، والأم هنا في هذه القصة تمثلها السيدة صفية بلقاء وعودة ابنها المسافر جلال من ألمانيا، الذي فارق عائلته وأحبابه بحثا عن مستقبله المجهول، حيث تروى لنا الكاتبة في بداية القصة التمام عائلة "صفية "رفقة زوجها وابنتها" نادين "حول الشاشة الصغيرة لارتقاب هلال" رمضان المبارك "والفرح بقدومه كأي عائلة جزائرية تقدس هذه المناسبة الدينية" حين أعلنت الجماعة أن يوم غد هو اليوم الأول من شهر رمضان، دق أحدهم الباب انسحبت السيدة صفية لتفتحه وإذا بها تتفاجأ بابنها العائد من ألمانيا، الذي لم تراه منذ 11 سنة، نزلت من عينيها دموع عزيزة قبلت وجهه كلّه، يديه ثم سقطت عند قدميه، شهقت شهقة واحدة وابتسمت أخيرا بعد سنوات من الانتظار[2]."

[1] – محمد عبد العبود مرسى: علم الاجتماع عند بارسونز بين نظرتي الفعل والنسق الاجتماعي، ص 10.

[2] – سارة النمس: الدخلاء، "مجموعة قصصية،" ص 6

توفيت السيدة صفية من شدة فرحها ولهفتها لرؤية ابنها فقلبها الضعيف والهشيس لم يتحمل لهذه المفاجأة، أحسّ جلال بتعذيب الضمير والذنب الكبير بما جرى لأمه حيث قال باكيا يوم الجنازة" أنا الذي قتلتها مرة وأنا أغادرها ومرة وأنا أعود إليها[1]."

ومن خلال ما تطرقنا له سابقا لحادثة السيدة" صفية "عند لقائها بابنها نفهم أنّ الأم هي عماد كل بيت وهي النور الساطع له وبغيابها يحل الظلام عليه وعلى بقية أفراد البيت" وهذا ما حدث وما عاشته البنت" نادين " التي دخلت في غمرة حزن واكتئاب وتدمر نفسي إثر فقدانها لمنبع الحنان، في هذه الأثناء دعتها ندى لحفل زفافها، فهذه الأخيرة وقفت بجانب نادين في أوقاتها العصيبة ومحنها إثر وفاة أمها .[2]

فالصديق معروف وقت الضيق، والمجتمع الجزائري بصفة عامة يتسم بالأخوة والتعاون والوقوف جنبا إلى جنب خاصة أوقات المصائب والمحن وهذا ليس بالشيء الغريب .

" أثناء حضور نادين لحقل الزفاف يشاء القدر أن تلتقي برجل وأمير أحلامها فؤاد، حيث يرى في عينيها مشاهد من الحزن والتحطّم والانكسار الذي لم يحس به شخص غيره فقرّر الزّواج بها والعيش معها للأبد ولينسيها ألم فراق أمّها ويعوّضها على ما سبق[3]"، فقد رأت فيه ذلك الرّجل الخارق الكامل الذي يتسم بصفة الرّجولة الذي سيأخذ بيدها إلى بر الأمان ويتحمّل معها أعباء الحياة، ويقف جنبها في أسوء ظروفها و حالاتها، وأن يكون لها الصّديق والحبيب والمساند لها في كل الأمور ولا يتعصّب لرأيها ولا ينتقدها في أتفه الأسباب.

[1] – االمصدر السابق: ص 6

[2] – االمصدر نفسه: ص 6

[3] – المصدر نفسه: ص 6

ب ـ النسق الديني:

تمثل لنا في هذه القصة" القطة سيدة البيت "في هذا المقطع" أنّهم كانوا يترقبون الهلال على الشاشة الصغيرة...حين أعلنت الجماعة أن يوم غد اليوم الأوّل من شهر رمضان[1]." .

لفظة رمضان هنا لها دلالة ونسق ديني وتحمل في كطيّاتها عدة معاني ومضمرات أهمها :أنّ رمضان مناسبة دينية، مقدسة وعظيمة فهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النّار، شهر تغلق فيه أبواب النار، وتفتح فيه أبواب الجنة وتكثر فيه الأعمال الخيرية والصّالحة، وتزيد العبادات.....الخ.

فهذا النسق الديني :يحمل العديد من الدلالات أهمها أن العائلة الجزائرية وبشكل خاص هي عائلة محافظة وملتزمة بدينها وبتأدية فرائضها وعباداتها في أحسن وأكمل وجه وأن شهر رمضان فرصة للتسامح ولم شمل العائلة وعودة الغريب والبعيد عن أهله وأحباب، فشهر رمضان شهر الخيرات والبركة فيه تجد كل المسلمين يتهافتون لفعل الخير والصدقة وإفطار الفقراء المساكين، فالصوم عبادة ليست التوقف عن الأكل والشرب في وقت محدّد، بل هي فعل الخير والسيطرة على النّفس على فعل واقتراف المعاصي والذنوب وكل ما يغضب الله عزّ وجل فنسأل الله ونرجو منه أن يثبتنا على ديننا وأن نكون خير أمة مسلمة تنال رضاه والفوز بجنة الفردوس أجمعين .

ج . النسق الذكوري :

الذكورة أو الرجولة هي" :مجموعة من الصفات والسلوكيات المرتبطة بالرّجال والفتيان، تعتبر الذكورة عموما بنية اجتماعية، لكن بعض الأبحاث أشارت إلى الطبيعة البيولوجية لبعض السلوكيات الذكورية[2]"،بمعنى أن الذكورية مصطلح يشير إلى سيطرة العنصر الذكري على العنصر الأنثوي، أي معارضة الرجال للنساء ولحقوقهم وحب

[1] – االمصدر السابق ، ص 6

[2] – نوال السعداوي عايدة الجوهري : في حوار حول الأنوثة والذكورة والدين والإبداع، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2016، ص 55.

السيطرة عليهم باعتبارهم أنهم العنصر المنتج والفاعل والمؤثر في المجتمع من حيث النّسل وكذلك المهام والعمل ومحاربة العدو....الخ وعلى نطاق أوسع للإشارة على" وصف الأعمال السياسية والثقافية الجماعية للرّجال لصالح جنسهم ومصالحهم الشخصية..." [1]

فالذكورية تشير إلى التقيد بالسّمات النمطية للرّجال) آراء (وقيم واتجاهات وأعراف وعادات ومبادئ وتفكير.

فهذا التعريف يشير إلى أنّ الرجل هو المسيطر والآمر والنّاهي والمسيّر للمرأة، وهذه الأخيرة ليس لها أي نقاش حول ما يقرّره الرجل، كان أبا لها أم أخا أم زوجا ما عليها إلاّ الرّضوخ والاستسلام .

أمّا الآن حين تعرّفنا على مفهوم الذكورة، سهل علينا أن نستخرج النسق الذكوري في هاته القصة التي ذكرنا عنوانها في الأعلى.

تمثل لنا النسق الذكوري في شخصين هما" :شخصية جلال "ابن السيدة صفية الذي سافر إلى ألمانيا ولم تره منذ أحد عشرة عام فجلال هنا يمثل لنا المركزية الذكورية وكل صفات الرجولة والشجاعة على ترك عائلته والبعد عنها، واحتمال ألم الفراق، ولم يبالي بدموع أمّه" صفية "ولهفتها عليه، فالذكورية هنا حاضرة في شخصيته والتي نفهم من وراءها، أنّ جلال ينصف بالقوة وسيطرة العقل على القلب عكس المرأة والتي تمثلها السيدة صفية فهي كلّها عطف حنان واشتياق لولدها المسافر لكن عندما فقد جلال أمّه بوفاته إثر ملاقاته أحس بالذنب لأنّه هو الذي كان سبب في موتها قائلا....." :فليغفر الله لي أنا الذي قتلتها مرّة أنا أغادرها ومرّة وأنا أعود إليها[2]."

فالذكورية تجلت كما قلنا سابقا في" جلال "ذلك الرجل الذي فارق أهله والرجل الحقيقي أو الذكر معروف بقوة صبره وتحمّله لأعباء الحياة، وحينما يقرّر شيء يفعله وينفذه مهما كانت الظروف ولن يتراجع عن قراره مهما

[1] – المرجع السابق، ص 55.

[2] – سارة النمس: الدخلاء، مجموعة قصصية، ص 6

كان الثمن والجري والسعي وراء رزقه ومستقبله مهما تعثّر وسقط سينهض من جديد ويقف على رجليه، فهذه الرجولة الحقه، فجلال الشاب الذي تقيّد بأراءه وأفكاره وقيمه رغم الظروف وأهم فكرة أنّه يرى أنّ الرجل يجب أن يسعى وراء رزقه ولو في آخر بقعة من الأرض ولو كان ذلك على حساب بعده وفراقه عن أهله وأحبابه.

كذلك نجد النسق الذكوري حاضر وجلي وواضح في شخصية" فؤاد "زوج نادين ابنة السيدة صفية.

شخصية فؤاد هنا تمثل السلطة الذكورية، في بداية الأمر كان بمثابة النّور الساطع والسند القوي التي أخذت بيد نادين إلى بر الأمان حينما أحس ورأى الحزن في عينيها وضعفها ووحدتها جرّاء فراق أمّها...." هناك تعرّفت على فؤاد....امرأة تنتظر أحدا أن ينتشلها من ذلك الحطام قرّر القدر أن يكون هذا الرّجل فؤاد " .[1]

لكن بعد أن قرّر الذهاب في رحلة إلى جيجل لقضاء شهر العسل الذي أجلاه من سنة من زواجها والمكوث في كوخ صغير أمام البحر لا يخرجان منه إلاّ وقت الضرورة لكن نادين أحسّت بشيء وإحساس غريب لم تطمئن لذلك المكان، لكن زوجها" فؤاد "أخبرها برغبته في المكوث في هذا الكوخ وأقنعها فقد استسلمت لرأيه ولم تخالفه ومن هنا نفهم أنّ أغلب الرّجال يمارسون هذه السلطة والهيمنة على المرأة خاصة برأيهم قرارهم هو الأصح دائما ولا نقاش فيه ولا تغيير باعتبارهم ينقص من قيمتهم ورجولتهم وقوتهم.

تعرضت" نادين "لكوابيس مخيفة ومركبة في ذلك الكوخ، أحيانا تشاهد قصة ضخمة تطردها من الكوخ، وأحيانا تتخيل" امرأة شديدة البياض، بعيني قطة "تأمرها بالنهوض من سريرها وأحيانا ترى في مطبخها مجموعة من القطط تحاول طردها....أحست نادين بالخوف والفزع وتتحدث مع زوجها لكن من غير جدوى، ومنها بأنها

[1] – المصدر السابق ، ص 6

تتخيل لا غير وأنّه وسواس فقط ولم يصدّقها وهنا يتضح لنا النسق الذكوري لأنّه لم يصدق ما قالته إلاّ أن يرى بأم عينيه فقالت له" :أخبرني ما هو الزواج إن لم أشاركك بكل همومي[1]."...

ففؤاد لم يهتم في البداية بخوف زوجته ولم يغير قراره بالرّحيل من ذلك الكوخ.

نفهم من هذا أن النسق الذكوري تمثل لنا في فؤاد الذي برأيه أنه عندما قرّر المكوث في ذلك الكوخ قرّر وانتهى ولا أحد يمكنه تغيير رأيه ولم يبالي ولو بحزن وهلع زوجته المسكينة" نادين "لم يصدّقها ولم يلبّي لها طلبها في العودة والرّحيل من ذلك المكان المرعب والمخيف، فالذكورية هنا حاضرة وجليّة بسيطرة العنصر الذكورية على العنصر الأنثوي وأن الأنثى تبقى ضعيفة ومهمشة ومهيمنة عليها السلطة الذكورية في كل زمان ومكان وفي العقلية الجزائرية بصفة عامة يلاحظ الرجل الجزائري يتسم بعصبيته وفوران دمّه، والتعصب للرأي ولا أحد يسمح له بانتقاده أو تغيير أفكاره أو رغبته في شيء ما، باعتباره حط من شأنه ورجولته وقوّته وفي المقابل لا على المرأة سوى الرضوخ له وتنفيذ أوامره ورغباته، وهذا ما حدث مع" نادين "بالرّغم من خوفها ورعبها لما تعرضت له من كوابيس في ذلك الكوخ، إلاّ أنّها احترمت رغبة زوجها في المكوث فيه وعدم مخالفته حبا فيه وخوفا منه أن تتشاجر معه ويبتعد عنها، فهي لا تحمل بعده عنها وفراقه أو زعله منها" فنادين "هنا مثلت لنا المرأة المطيعة لزوجها والمحترمة لآرائه ومطالبه مهما كانت الظّروف.

[1] – ا االمصدر السابق: ص 6

د . النسق الأنثوي :

جاء في لسان العرب" :الأنثى خلاف الذكر من كل شيء والجمع إناث، وأُنُثٌ جمع إناث كحمار وحُمُرٌ وأن المرأة سميت أنثى من البلد الأنيث قال :لأن المرأة ألين من الرجل وأن المرأة سميت أنثى للينها[1].."، بمعنى أن المرأة من أهم صفاتها ومميزاتها اللين، إنها مخلوق ضعيف، حساس، هي ذلك الإنسان الرقيق والشفاف ذات المشاعر الفياضة من الحب والحنان والرّقة صوتها أعذب فالأنوثة هي باقة من الصفات والمقاييس التي يحدّدها المجتمع للمرأة هذه المقاييس ترتبط بسلوكها ومظهرها وحقوقها والدّور التي تؤذيه داخل المجتمع .

"النسق الأنثوي "هنا في هذه القصة التي ذكرناها في الأعلى تمثل لنا في شخصيتين الأولى :السّيدة صفية "و الثانية نادين الشابة ابنة صفية وزوجة فؤاد صفية الأم الحنون ذات القلب الكبير والمشتاق والملهوف لرؤية ابنها المسافر، نار الغربة والبعد اشتعلت بداخلها ولم تهمد إلاّ بحضوره ورؤيته" لم يخطر ببالها يوما أن الفرح قد يقتل صاحبه إن داهمه فجأة ..." [2]

بمقابلة ولدها على فجأة لم تخطر ببالها، قلبها الضعيف والصغير لم يحتمل ذلك الفرحة التي لم تلبث إلا قليلا وانتهت بحزن شديد بموتها ومفارقة الحياة وترك أسرتها بمفردهم يصارعون مشاكل الحياة لوحدهم لحظة مقابلة فؤاد لنادين في زفاف صديقتها وقع في حبها" رأى امرأة تعسة محطته تنتظر أحد ينتشلها من ذلك الحطام[3]."

[1] – ابن منظور: لسان العرب، ج 1، جذر أنث، ص 229.

[2] – سارة النمس: الدخلاء، مجموعة قصصية، ص 6

[3] – المصدر نفسه: ص 6

فنادين مثال للأنثى الضعيفة والرقيقة التي لم تتحمل خسارة أمّها ووجدت أن الحياة مرّة ولا ذوق لها بعد فقدانها والكوابيس التي تعرضت لها في رحلة شهر عسلها مع زوجها عرضها للفزع والهلع والخوف فهي أنثى مثل غيرها من النساء تفزع من الظواهر الغير مألوفة والمخيفة" شعرت بالاختناق، أنفاسها على وشك النفاذ من صدرها "[1]

هـ . نسق الموروث الثقافي :

تحمل لنا هذه القصة نسقا موروثا ثقافيا، له علاقة بعادات وأعراف كل مجتمع من المجتمعات والحضارات، وتمثل لنا هذا النسق في هذا المقطع...." إلى أن استيقظت ليفاجئها برحلة يعوّضها بها عن شهر العسل الذي أجلاه منذ سنة، اختار أكثر مدينة تحبّها" جيجل "في كوخ هادئ أمام البحر، لا يخرجان منه ولا يأتي إليهما أحد[2]"، إن كلمة شهر العسل تحمل دلالة ومضمر خفي، هو أن حسب معارفي وثقافتنا التي أخذناها من مجتمعنا أن العائلة الجزائرية محافظة على عاداتها وتقاليدها وأعرافها، فشهر العسل هدية تقدمها عائلة الزوج للعريسين ليقضيان فترة زمنية مع بعضهما، والتفرغ للاستمتاع بالأخر وأكثر والتآلف والاعتياد، فشهر العسل يعتبر من الأعياد التي اتخذها المجتمعات حديثا بعد الزّواج مباشرة وهي جزء تقليدي، أو على الأقل من الاحتفالات الخاصة بالزّفاف في بعض الثقافات، ومع مرور الزمن تطوّر الحال، هناك من يفضل المكوث في منزله لقضاء هذه الفترة أو السفر إلى أماكن سياحية وخلابة تمتع الناظر لها وتريح نفسيته ومن أجمل المدن في بلادنا :جيجل، بجاية، ووهران، ومدينة القالة ومدينة سكيكدة....الخ، كلّها أماكن فاتنة زادها بحرها خاصة رونقا وجمالا.

[1] – ا المصدر السابق: ص6

[2] – المصدر نفسه : ص 6

ثانيا :ملخص قصة انتحار شاب طموح

الانتحار بدوره يكون تيمة بارزة في هذه القصة، فشخصياتها تنوس على أعتاب الانتحار بين الإقدام والإحجام، والتخلص من الواقع بطريقة أو بأخرى، وكأنّ ذلك ردها على انسداد الأفق أمامها، ووسيلتها لتحدي القيود والظروف الصعبة التي تبقيها رهائن تحت سيطرة القوي ورغباته المدمرة .

تصور لنا قصة شاب جامعي ينتقل لغرفة مسكونة بشبح طالب انتحر منها، فيحاول الشبح إقناعه بفكرة الانتحار لقد كان ذلك الشاب طموح في مقتبل عمره، يرغب في تغيير مجتمعه وتحقيق انجازات كبيرة رغم وقاحة وفداحة أخطاء الآخرين، يسعى إلى تحقيق مطالب شعبه وتوفير لهم كل حاجياتهم، يفكر الشاب في تأسيس حزب للشباب الوطني، يطرح عليهم أفكاره السياسية وأحلامه المستقبلية للوطن وأبناءه لكنه يصطدم بالاتهام بالسطحية والسذاجة، يجزم أنّه سيكون ناجحا وقد يترشح للرئاسة حيث يتوجه بخطاب مفترض ومتخيل لنفسه ولشعبه بقوله" :وها أنا أعدكم منذ الآن إن أصبحت رئيسا لنا أتخلى عنك شعبي العزيز، وسأكون وفيا لكم للكرسي، وإن قلتم لي ارحل لنا أرحل سأتقبل شكاويكم برحابة صدر، وسأتفهم مزاجكم"! [1]

هذا الشاب كان يحلم ويطمح بعدّة أمنيات لكن تحقيقها كان صعب المنال في مجتمع لا يقدس المواهب قوله" :فأنا رجل طموح لي أحلام بعدد شعر رأسي لكف حياة واحدة لا تكفي لتحقيق كل أحلامنا[2]"....، فشاءت الظروف أن ينجح في شهادة الباكالوريا بامتياز ويختار تخصص الطب البشري في جامعة وهران بعد قصة حب وإعجاب وهو يزاول دراسته في الثانوية قد أعجب بفتاة ذكية تسمى عبير لكن لسوء الحظ افترقا لحتمية الظروف، ورسوب عبير وعدم نجاحها وحزنه من أجلها .

[1] – المصدر السابق : ص 16

[2] – المصدر نفسه: ص 16

جمع أغراضه الخاصة وحزمة أمتعته ليبدأ رحلته الجامعية في الإقامة الجامعية، حيث كانت غرفته في آخر الرواق من الطابق الأخير للعمارة، لا أحد يسكن بالغرفة المقابلة له، لكن يجاوره شابان من معسكر هنا بدأت الأحداث مع هذا الشاب والتوهم والكوابيس وعدم الراحة النفسية وتصور أنّه هناك من يسكن معه داخل غرفته لكنه لا يريد أن يراه أحد كل الحركات تشير إلى أن هناك شخص آخر رفقته ويعيش معه، حيث أصبح هذا الشاب بقوله " : عندما فتحت الحنفية خيل إلي للحظة أن الماء صار أحمر على أصابعي كالدم[1]"....، ازدادت كوابيسه وتخيلاته حتى أصبح يرى نفسه يرمي بنفسه من أعلى طابق العمارة، فقرر زيارة طبيب نفسي بسبب تلك الأوهام والكوابيس المزعجة حيث يردّد أنه" :يكره الموت"، فهو قد كان مثله طالب في كلية الطب أرغمته الظروف على الانتحار لكن يحاول" عابد " أن يأخذ بيده للانتحار معه، لكن يرد عليه هشام بأنّه " :مخطئ أنت لا تعرفني أقول لك أكره الموت فكيف أفكر بالانتحار؟[2]"، دفع عابد هشام بكل قوة من النافذة لينتحر ونجح في ذلك حتى دخل في غيبوبة عجز الأطباء على النجاة منها ومنعت عليه الحركة ولم يكن يحس ويشعر بأي شيء مما يجري حوله طيلة شهرا كاملا عاتبه والده على فعل الانتحار فرد عليه" :أنا لم أحاول الانتحار يا أبي أنا أموت ككل الناس ولا انتحر يا أبي[3]"، فحمد أهله الله على سلامته وأخبره بخبر مفرح أنهم قاموا بخطبة الفتاة الذي طالما أعجب بها وأحبها" عبير "لما كان في غيبوبته.

[1] – المصدر السابق: ص 18

[2] – المصدر نفسه: ص 25

[3] – المصدر نفسه: ص 27

الأنساق الثقافية في قصة انتحار شاب طموح:

أ – النسق السياسي :

الإنسان بطبعه يولد مفطورا على حب السيطرة والقوة، وممارسة كل ما يطمح له ويرغب فيه ويأمل تحقيقه، فالممارسة السياسية تحضر في كل وأغلب النصوص الأدبية، والنص الذي بأيدينا خير دليل أو مثال في حب ممارسة الرئاسة والتحكم في أوضاع الأمة وحماية كل ما يتعلق بها، وتوفير الأمن وكل متطلبات الاستقرار لأفرادها:

هذا الشاب الطموح" هشام "مثله كغيره من الشباب عنده أحلام وأمنيات كان يتخيلها وؤد تحقيقها على الواقع "لأنّني ولدت جزائريا ، وجدت أنّه على أن أتحمل أبناء شعبي رغم فداحة الأخطاء التي لا تغتفر حتى أنيّ فكرت بتأسيس حزب للشباب...أطرح عليهم أفكاري السياسية وأحلامي المستقبلية للوطن[1]".، إن ظروف شعبه دفعته إلى أن نفكر بالجو الحماسي في أخذ القرار في الأمور الخاصة بوطنه وأمله بأن يكون رجل سياسي بأتم معنى الكلمة، وأن يحرص على الصغيرة والكبيرة التي تخص وطنه والمكانة التي سيتربص عليها والشأن الذي يميزه عن باقي الأفراد، قوله" السنة القادمة قد أغير لون شعري ومشيتي أقتني بدلات رسمية وسأتحدث كثيرا وسيصفقون لي[2]"....، إنه طبع كل إنسان يسعى إلى التميز والشهرة والإعجاب والشكر والتقدير والمدح....الخ، لقد فكر هشام حفظ الكلمة التي سيلقيها على شعبه إذا حالفه الحظ وأصبح رئيسا قوله" :وها أنا أعدكم منذ الآن، إن أصبحت رئيسا لن أتخلى عنك شعبي...وسأكون وفيا لكم وللكرسي.....سأتقبل شكاويكم بكل رحابة صدر، وسأتفهم تقلبات مزاجكم[3]"!، لكن شاءت الظروف أن مستقبله ودراسته شغلته عن الحياة السياسية وعدم تحقيق

[1] – االمصدر السابق : ص 16

[2] – االمصدر نفسه: ص 16

[3] – االمصدر نفسه: ص 16

حلمة وطموحاته، بل سعى وراء دراسته في كليه الطب البشري في جامعة وهران ومن هناك بدأت العوائق والمشاكل تلاحقه وتزعج راحته.

ب – النّسق الأنثوي:

يتمثل لنا في شخصية الفتاة الذكية والمرهفة" عبير "حيث شاءت الصدفة أنها التحقت بالصف الذي يدرس فيه الشباب الطموح" هشام"، الذي أعجب بها من أول نظرة ولقاء، أحس بأنه ملك العالم عند رؤيته لها ولقاءها–قوله..." :هكذا نمت وصحوت فوجدتني غارقا في حبها ومن حسن حظي أنها بادلتني النظرات والمشاعر نفسها[1]..."،ومن حسن حظه أن عبير قابلته نفس المشاعر والعاطفة، والمعروف بأن الأنثى فياضة المشاعر و مرهفة الإحساس أكثر من الذكر، وأن قلبها يسيطر عليها أكثر على عقلها، و بإعجابها بهشام الذي كان طموحا ذكيا يتقن المعارف والعلوم، قد أثر هذا على دراستها ومستقبلها خاصة أنها كانت في فترة حساسة ومتميزة وصعبة، فقد اجتازا شهادة البكالوريا معا ومع الأسف فإن" عبير دخلت حالة اكتئاب معلنة الفشل تقبل صدور النتائج[2]..."

فضعف الشخصية والفشل من أوّل اختيار لها في شهادة البكالوريا أوقعها في صدمة وألم نفسي ووحدة وحزن وكآبة واستسلامها و عدم محاربة الظروف، هكذا الأنثى بطبيعة نفسها ورقتها تشعر الكون كله أمامها وضدها من أول عثرة تعثرها وتسقط على الأرض .

يسافر هشام لإكمال دراسته في جامعة وهران، ولكن لم تفارقه عبير في تفكير هو في منامه قوله" :زارتني في حلمي،...وإذا بها تحضر في أبهى حلة لها، جلست على ركبتيها تم انحنت وشعرها الأسود يهوى على وجهي

[1] – االمصدر السابق ، ص 17

[2] – المصدر نفسه، ص 17.

لتهديني قبلة [1]"...، من حبه لها و افتنانه بجمالها وسواد شعرها وأنوثتها صارت لا تفارقه ولو في نومه، هكذا كان الحلم بها كاستراحة بعد مشاق من التعب ليوم كامل، المرأة تنتظره ملخصة في" عبير "في كلمة واحدة لما تملكه من محاسن وأنوثة لا تملكها غيرها من النساء برأيه.

ج – النسق الذكورى:

يتمثل لنا في شخصيتين :الأولى"هشام "بطل القصة، الشباب الذكي والطموح والقوي، فالذكر معروف بصلابة جسمه وتحمله الأعباء الحياة بمفرده، والسّعي إلى تحقيق مراده مهما كانت الأوضاع وقساوة الحياة، هشام مثال للرجل الجزائري الطموح والشجاع والحالم بتحقيق عدة أمنيات بذكاءه وفطنته، بعد نجاحه في شهادة البكالوريا، سجل في جامعة وهران ليدرس اختصاص الطّب البشري" بدأت رحلتي الجامعية القاسية بمبلغ متواضع يقدمه لي أبي، لا يسد احتياجاتي[2]"...، فقد تحتم عليه العمل في إحدى المطاعم كنادل، هكذا الشاب والرجل الحقيقي الذي لا ييأس للظروف التي تعيقه من أجل المال ما يطمح له وضمان مستقبله وفرحة أهله...فهشام مثال للصمود والقوة، ولأنّه فضّل السكن بمفرده في الإقامة الجامعية لكي لا يعوّل على أحد، وبرأيه الوحدة هي الرّفيق له على غير من الأفراد، رغم الكوابيس التي صادمته في تلك الغرفة المشؤومة إلا أنه يعي يردد" من الأفضل أن أكون رجلا ناجحا هنا على أراضي وأنفع غيري بما أقدر عليه[3].".

أما الشخصية الثانية متمثلة في" عابد "ذلك الشاب الذي درس الطّب ومكث في نفس غرفة هشام، ومن كثرة الإرهاق وتعب الحياة اختار الانتحار على العيش في هذه الحياة التي برأيه لا جدوى منها ولا فائدة" عابد " أراد أن يقنع هشام بفكرة الانتحار وترك ملذات الحياة وأحلامه، قوله" :اقترب مني يا هشام دع يدك في يدي، حرّر هذه الروح، دعها تسبح في السّماء....أقتل الأحزان والفقر والأحلام والخيبة، ولنحي معا حياة الخلود[4]"،

[1] – المصدر السابق: ص 18

[2] – المصدر نفسه : ص 17

[3] – المصدر نفسه: ص 18

[4] – المصدر نفسه: ص 25

إذن عابد مثال للرجل الذي أرغمته الظروف على التخلي عن الحياة ولقد أثر على هشام حتى رمى بنفسه من غير ما يشعر ولحسن حظه نجى وعاد إلى الحياة من جديد

ثالثا :ملخص قصة في غياهب الشهوة

هذه القصة الأكثر جرأة وإثارة بنظري، تتحدث عن فتاة يمنية في مجتمع قروي تقدم بها السن وتأخرت بالزواج، نعتت بالعانس لعدم تقدم أحد لخطبتها تبدأ الإشاعات التي تنهش سيرتها وهي التي تجهل مكامن الشهوة وتقمع بدورها رغباتها وجسدها، ...." مثل امرأة عمياء قدر لها ترى في جسدها كل ما كانت تتحسسه وتعجز عن رؤيته[1]"...، تبدأ هذه أحداث القصة بدخول هند إلى الحمام وفهمها لماذا ابنة خالتها تريد الزواج وتتحرق للاجتماع بأي رجل مناسب لها وهكذا تبدأ إدمان هذه الفتاة عليها مشاهدة مقاطع فيديو إباحية بعد إعجابها بجسدها واشتعال نار رغبتها في الزواج و هذا أثناء غياب عائلتها واختفاء السلطة والرقيب الجمعي عليهما وشعورها بالراحة وإمكانها التحرر من القيود والعادات التي أنهكتها طيلة السنوات الماضية" شاهدت ما يقارب ثلاثة وثلاثون مشهدا جنسيا بركان من الكبت انفجر في لحظة واحدة[2]"..، بعد هذه المشاهدة وغليان نارها أصبحت هند مدمنة على العادة السرية لكي تريح نفسها وتستمتع... الخ، وفي أثناء غياب أسرتها إلى المستشفى من أجل زيارة خالها" عباس "ومثل العادة فتحت الكمبيوتر وشاهدت فيديو إباحي بين عاشقين تمدّد على السرير وتدخل في دوامة من الوهم في غياهب الشهوة تتخيل كأنه بجانبها رجل يجامعها بكل شراهة وقوة....الخ" رأت ساقها اليمنى ترتفع منتصبة بفعل فاعل والثانية مثنية على الهواء وكأنها مثنية على كتف أحدهم ولكنا لا أحد كان موجودا[3]"، إنّه كابوس لا غير أو وهم خيل لها فقط لكن أحست بكل شيء وبكل التفاصيل ما يفعله رجل

[1] – المصدر السابق :ص 30

[2] – المصدر نفسه :ص 31

[3] – المصدر نفسه:ص 33

رفقة زوجته والفاجعة الكبرى لما عادت أسرتها من المشفى فوجدوها مطروحة وعارية على السرير كانت الصدمة وأيقنوا أن أحد أثناء غيابهم تسلل إلى البيت واغتصب هند الفتاة المسكينة، أخذوها لإجراء التحليل فوجدها تعاني من فقر الدم وإنّها حامل" انهار والدها وأصابه الشلل في ساقيه.

وقف الأخ الأكبر معلنا أنه الواجب الآن هو قتلها[1]"، لتنظيف شرفهم وهذه الحادثة كانت كارثة كبرى وقعت على رأسهم قرروا أن يسجنوها في غرفتها حتى تلد ثم يتخلصوا من الطفل وينتهي الأمر،" لم تعارض هند السجن الذي فرض عليها، ولم تفارقها الكوابيس كلما نامت تعيش الاغتصاب تأكل بشراهة وصار بطنها أكثر وأكثر يوم بعد يوم[2]"، بعد ذلك في أحد الليالي أنجبت هند وفي الصباح كانت المفاجأة كان الجنين عبارة عن مخلوق عجيب وغريب لا يشبه الإنسان ليس له أطراف ولا أذنان....خرجت الأم تجري وتنادي بأعلى صوت ليشاهدوا ما جرى، طلبوا الطبيب ليفحصها فوجدها" عذراء وليس على جسدها أية آثار للجمل أو الولادة استعادت وعيها أخيرا وسألت عن حال خالها عباس ولماذا تأخروا إلى هذا الحد[3]."

نفهم من هذا أن حادثة اغتصابها وحبلها، كانت مجرد حلم أو كابوس مقرف ومؤلم أثناء نومها بعد مشاهدتها للأفلام الإباحية ورغبتها المنتظرة والملهوفة واشتعال شهوتها، هكذا كانت هند في حضرة غياهب الشهوة وخوفها من المجتمع والعادات والأعراف، جعلها تدخل في دوامة من الأوهام وترى نفسها حامل بولد على هيئة مخلوق غريب ومخيف فهي لا تستطيع فعل هذا الشيء المخجل في حقها وحق أسرتها وشرفهم وكرامتهم، إذن نقول أن الكابوس والحلم هنا مسيطر في هذه القصة أيضا وأن أحداثها خيالية لكن تعكس القهر والعنف الاجتماعي على المرأة وخاصة التي تأخرت في الزواج تعيش قهرا وألما لا يشعر بها إلا من عاش هذا الألم بنفسه .

[1] – المصدر السابق : ص 35

[2] – المصدر نفسه: ص 36

[3] – المصدر نفسه : ص 37

الأنساق الثقافية في قصة غياهب الشهوة :

أ – نسق المرأة :

فالمتتبع لوضع المرأة عبر العصور يلحظ أن هناك من قام بتعظيمها واحترامها فهي كانت ملهمة الشاعر والعاشق الذي يحارب من أجلها خاصة في العصر الجاهلي، وهناك من ينظر لها على أنّها مجرد خادمة له لتدبير أمور منزله أو لاستمرارية النسل، لكن بمجيء الإسلام أعطى للمرأة حقها في الحياة وكل ما حرمت منه في الماضي، لكن مع الأسف ظل التفكير بدونية المرأة والنظر لها باحتقار، حيث ما زال هذا التفكير سائد في بعض القبائل والقرى العربية، حيث عند ما يرزق أحدهم ببنت ظل وجهه عابسا بنظره هي رمز للشقاء والحزن والعار....الخ.

فالمرأة هنا تمثلها شخصية البطلة" هند "فتاة في الثلاثين من عمرها وولدت في إحدى القرى الصحراوية شمال اليمن، هند مثل باقي الفتيات اللواتي حرموا من الدراسة والخروج من المنزل إلا وقت الضرورة، حفاظ عليهم من كل أذى يصادفهم وغيرة عليهم، هذا التفكير القروي والقديم والمضطهد في حق المرأة بصفة عامة له أثر سلبي وأضرار وخيمة، فالمرأة محبوسة، مسجونة، لا قرار و لا رأي لها..." وقبل أن تدرس أي شيء عن الله والحياة والأدب....تم تلقينها كل العادات والتقاليد والخطوط الحمراء التي يجب ألا تتجاوزها" [1]، من هذا المنطلق نفهم أن سلطة المجتمع وما تحمله من عادات وأعراف جعل المرأة في دائرة مغلقه، مسجونة، مقيّدة، وأن الرجل هو المسيطر والمركز، وأن المرأة مهمشة لا مكانة لها ولا رأي، هكذا" هند "مثل غيرها من الشابات اللواتي وصلن لسن الزواج ولم يتقدم أحد لخطيبتهن، تبدأ الإشاعات والأقوال التي تنهش كرامتهن وشرفهن" حاول والدها إقناعها بضرورة الزواج في أكثر من مناسبة بتلميحاته التي لا تنتهي" [2]،لكنها لم توافق ورضيت بلقب واسم العانس التي فاتها قطار الزواج و فضلت هذا على أن ترمى بنفسه في يد شخص لا يليق بها ولا يناسبها ولا يحترمها....

كانت هند محرومة ومقيّدة من قبل العائلة والهيمنة الذكورية، لا تعرف أي شيء خاص بالزواج، حتى أنها لا تعرف تفاصيل جسدها، بحكم قمع السلطة الاجتماعية، جاءتها الفرصة بغياب عائلتها إلى عرس قريبهم "دخلت إلى غرفة الاستحمام....تعرت من ثيابها ووقفت أمام المرآة، لأول مرة تواجه جسدها، لقد تعرت من

[1] – االمصدر السابق : ص 30

[2] – االمصدر نفسه: ص 30

التقاليد والخوف وعقدة العيب" [1]،بالغت هند الاهتمام بجسدها وفهمت مدى أغلبية الفتيات تواقات للزواج والاجتماع بأي رجل مناسب وفهمت مدى عطش جسدها وجوعه بغياب الرقيب عائلتها، تمكنت من مشاهدة عدة أفلام إباحية جسّدت لها كل معاني المتعة الجنسية، هذه الكلمة الأخيرة"الجنس "كلمة كانت تخشى أن تفكر فيها أو حتى تنطقها بينها و بين نفسها، لخوفها ورعبها من السلطة المركزية "ها هي تقف الأول مرة محاصرة بين الشرف والشهوة لتختار سبيلا تمضيبه." [2]

هكذا أدمنت هند على مشاهدة تلك الأفلام الإباحية في أي فرصة تسنت لها، لتفرغ كبتها الذي كان كبر كان متجمع أنفجر في لحظة واحده، قررت" مد يد المساعدة لجسدها، بحيث تمثل عليها بأنّه من يداعبها هو شخص آخر، استمرت بذلك إلى أن شعرت بنفسها تغيب عن الوعي، وتقترب من المراد" [3]، هكذا بعد ممارستها للعادة السرية والتي تعتبر خارجة عن التقاليد والأعراف وغير مقبولة ومحرمة في الإسلام، أحست بالرّاحة، ويوم بعد يوم زاد إدمانها في إحدى الليالي ازدادت رغبها في ممارسة الجنس فخيل لها أن هناك شخص معها في الغرفة يفعل معها مثل أي زوج مع زوجته يخلو بها ويمتعها، لقد فقدت عذريتها بمجرد تفكيرها وتخيلها في تلك الليلة بأن أحد اغتصبها وأخذ شرفها منها وكرامتها، وبذلك قد خرجت عن الأخلاق والقيم الاجتماعية والأعراف والدّين بسبب جهلها واعتبار تأخرها في الزواج نقصاً .

فقدان العذرية وحادثة" الاغتصاب"التي تعرضت لها" هند "وهي لم تدخل أي أحد لغرفتها، بل بينها وبين نفسها أثار صدمة وكارثة على أسرتها، عاشت" هند "فترة بين الاضطهاد النفسي والألم والقهر نتيجة ما تعرضت له في تلك الليلة المشؤومة....." لم تعارض هند السجن الذي فرض عليها، فهي ما عادت تشعر بوجودها منذ ذلك اليوم المشئوم، لم تفارقها الكوابيس، كلما نامت تعيش) الاغتصاب تئن لا يسمعها أحد [4]"، تعرضت للعنف والقهر النفسي والجسدي و هدّدت بالقتل من طرف أخيها الذي لم يرض بالذّل، والإهانة والفضيحة بتلطيخ سمعتهم وشرفهم،"نزع الحزام الجلدي من خصره، وانهال عليها بسوطه أخفت وجهها مستسلمة[5]..."، تدخلت

[1] – المصدر السابق: ص 30

[2] – المصدر نفسه: ص 32.

[3] – المصدر نفسه: ص 32

[4] – المصدر نفسه : ص 36

[5] – المصدر نفسه: ص 35

الأم فهي مثال للترجمة والشفقة والحب مهما الظروف، هدّدت ابنها بأنها ستقتل نفسها إن قام بقتل ابنتها" هند " لحمايتها من الموت وأنها ستتخلص من العار الطفل الذي سيولد بعد حملها، وينتهي الأمر وتحل المشكلة.

كابوس الانتصاب والحمل و الألم الذي عاشته" هند "كان بمثابة حقيقة لصورة المرأة المضطهدة والمقهورة في المجتمعات العربية ، وبرغم من مجرد كابوس فقط وليس حقيقة.

هند كانت فاقدة لوعيها وأنها كل ما عاشته هو مجرد حلم مخيف و مؤلم"طلبوا من الطّبيب الحضور، حين فحصها، وجدها عذراء وليس على جسدها أي أثر للحمل والولادة، استعادت هند وعيها وتحدثت إليهم أخيرا : كيف حال خالى عباس؟ متى سيخرج من المستشفى، ولماذا تأخرتم هكذا؟[1]"!، لكن هذه القصة تخصصت لنا وجسدت لنا معاناة كل امرأة من قبل المجتمع والسلطة الذكورية خاصة وأن كل أنثى تعيش صمت قاتل وألم ورقابة وقهر وإهانة فالمجتمع مع الأسف ما زال ينظر لها تلك النظرة الدونية الجاهلية التي تنقص من شأنها وتجعلها عاهة وعار على المجتمع، بالرغم من أن المرأة هي ركيزة وأساس كل أسرة وحضارة.

المرأة العفيفة و الشريفة، لا تنتظر من أي أحد أنا يراقبها، بل هي تراقب نفسها لوحدها، وتحرص على حماية شرفها والحفاظ عليه من، وأن تلك المعتقدات البالية والعادات والمفاهيم التي لا صحة لها، قدت المرأة، بنت كانت أم زوجة ولم تعطي لها الحرية، لكن مع مرور الوقت هذه العقلية المتجبرة، بدأت بالزوال والاندثار بالانفتاح على الحضارات والأمم، والسماح للمرأة مثلها مثل الرجل بالتعليم والعمل ومنافسته في سائر المجالات وعدم حصرها فقط في البيت وأداء المهام المنزلية وتربية الأبناء و الإنجاب...الخ

ب – نسق الموروث الثقافي:

دون شك أن الثقافة متفرعة جدًا، منها ملامح اللباس الذي يعتبر هذا الأخير تعبيرا عن ثقافة شعب ما و محافظ على تقاليده وعاداته التي تعتبر خطوط حمراء لمن يتعدى عليها أو يتجاوزها أو يحاول تغييرها، أو الخروج عن المألوف والمعتاد.

في هذه القصة ذكرت لنا الكاتبة" سارة النمس "إحدى الملابس العريقة والمحافظة والتي اشتهرت بها بلاد اليمن وبلاد العرب بصفة عامة والمتمثلة في : العباءة "التي ترتديها المرأة ة أو الفتاة للخروج بها ليستر ملامح أنوثتها

[1] – المصدر السابق ، ص 37

وتغطية تفاصيل جسدها بغرض الحياء و السترة والعفة وعدم التعرض لمضايقتها من طرف الغرباء" تسير بجسد شهي لا يمكن لعباءة سوداء أن تخفي ما يحمله من مفاتن[1]"، هذا المقطع من القصة يريد أن يخبرنا أن العباءة التي ترتديها" هند "عند خروجها من البيت تعبر عن محافظتها على العادات التي أخذتها وتربت عليها في قريتها هنا من أجل تغطية محاسنها، لكن مهما حاولت تغطيها لن تفلح لأن جمالها فاق المعتاد ولا يمكن لعباءة أن تخفيه، لكن لباس العباءة هنا يحمل لنا مضمرا مخفيًا، أنه لباس محافظا على كرامة وحياء المرأة العربية، عكس ما نشهده في بلاد الغرب من تبرج وزينة وكشف للعورة فوق المعتاد والمتصور، وبرأيهم هذا أنه حرية للمرأة وتحرير لها من العادات والأعراف والأحكام البالية.

فالعباءة هنا رمز للحفاظ على خصوصية المرأة وحمايتها من الانتهاك والتعدي على حرمتها، والنظر لها بنية ماكرة و خادعة من طرف المارة والناظرين.

ج – نسق دينى أخلاقي :

ممارسة كامل" العادة السرية" خطيئة يعاقب عليها الدين وهي خروج عن مبادئ الإسلام والقيم السامية التي اعتدنا عليها أخذناها من ديننا، ومن الوقت نفسه إنها مرض نفسي تحمل في طياتها نقائص اجتماعية لم يتمكن التخلص منها.

هذا ما نجده في معاناة" هند "اثر طيلة فترة عنوستها ووصولها لسن الزواج وحاجة جسدها ونفسيتها للعيش مع رجل يوفر ويلبي كل رغباتها ويشعرها بأنوثتها وقيمتها لديه، وجدت إدمانها على العادة السرية هو الخلاص والحل الوحيد ليريحها من شهوتها و لهفتها لممارسة الحب معه و هذه القصة بالذات تشير وتحمل دلالات على الحالة التي وصلت بها" هند"إثر اشتعال نار شهوتها و حاجتها للزواج في أقرب وقت لتظفي نارها ى يده..." لقد تأخر كثيرا فارس الأحلام هذا والجسد و شك على الذبول، ها هي تقف محاصرة بين الشرف والشهوة لتختار سبيلا تمضي منه[2]..."،هكذا وجدت هند نفسها غارقة في غياه بالشهوة"داهمها انفعال داخلي بعد انغماس بالمشاهدة إثارة الأفلام الإباحية في نفسها، قررت مد يد المساعدة لجسدها، تمثل لها من يداعبها هو شخص آخر،

[1] – المصدر السابق : ص 30

[2] – المصدر نفسه : ص 32

استمرت بذلك إلى أن شعرت بنفسها تغيب عن الوعي وتقترب من المراد" [1]، هكذا بعد ممارستها للعادة السرية وغياب أسرتها، أحست بالارتياح والنوم أخيرا بعد ذلك فقد أحبت هذا الإدمان واعتبرته حقا شرعيا، لها في غياب الرجل الذي تنظره،"تمددت على السرير والتهب جسدها مجددا، بعدد دقائق سكنت لنفسها... شعرت بيد ساخنة تحط على ساقها[2]"....، وكانت الحادثة التي وضعته في مأزق وكارثة نتيجة إدمانها على هذه الحالة والمحرمة دينيا و ممنوعة أخلاقيا و هي تعبير على نقص نفسي ، فقد دخلت في دوامة وغياهب من الشهوة في حضرة مخلوق لا يتربى وخيالي لكن أفعاله كانت حقيقية كان سببا في فقدان عذريتها.

د – النسق الذكوري :

تكشف لنا هذه القصة النسق الذكوري بامتياز والمتمثل لنا في قيمة الرجل وخاصة"الذكر "لدى الأنثى، وأنه هو نصفها الحقيقي و المكتمل لها، ومهما كانت الأنثى قوية وغنية لكنها ستظل متعلقة بجسد رجل تحتاج له فهو بمثابة الغذاء لها حين تجوع جسديا، و هذا ما أرادت إيصاله لنا بسردها لنا حكاية هند ومعاناتها خلال فترة عنوستها وفهمها مدى حلاوة ومتعة الزواج رفقة رجل مثير"للأنثى حاجات جسدية، فالجسد يعطش ويجوع...هذا الجسد الجميل أصبح يحتاج رجلا ليترك عليه بصمته الخالدة" [3]، هذا الاعتراف والإقرار بعظمة الرجل ومكانته بكل صفاته الذكورية وفتانة جسده وبصمته وأثره الفعال والمفيد و النافع على جسد امرأته والدور الذي يحققه لها و النتيجة جراء عملية الجماع به و ممارسة الجنس و الحب معه بكل فن وتألق ومتعة مشوقة هنا أيقنت" هند "مدى رغبة سائر الفتيات في الزواج، بعد اكتشافها لجسد الرجل بتفاصيله بفرصة غياب عائلتها، وفتحها للكمبيوتر ومشاهدة أفلام إباحية جنسية، هكذا...." لم أتوقع أن عضو الرجل بديعا لذلك الحد، شيء لم يخلف إلا ليتصل بعضو المرأة مثل لعبة تتألف من قطعتين ولا تعمل بشكل جيّد إلاّ أن ركبّت ببعضها" [4]، هذا يبث في جسدها الحياة والروح ويجعلها سعيدة و مرتاحة جسديا ونفسيا إثر اجتماعها به وقربها منه.

والذكر معروف بقوته وصلابته وغيرته على شرفه وحفاظه على كل ما يخص به :أخت كانت أو بنتا أو زوجة وهنا في قصة اغتصاب" هند "وصدمة أبيها و غليان دم أخيها على شرفها ومكانتهم بين النّاس، وعنفه

[1] – المصدر السابق : ص 32
[2] – االمصدر نفسه: ص 33
[3] – االمصدر نفسه: ص 31
[4] – االمصدر نفسه: ص 32

وقساوته عليها"وقف الأخ الأكبر معلنا أن الواجب الآن هو قتلها[1]"، فالحل الوحيد لتنظيف الشرف هو قتل الفتاة التي خالفت العقيدة والعادات بحملها دون زواج معترف به أمام الملأ.

هـ – النسق الأنثوي :

يهتم مصطلح الأنثوي بالفروق البيولوجية للفصل بين الذكر والأنثى والتعامل معها انطلاقا من أحكام مؤسسة، فالاختلاف الجنسي مصدر قوة X مصدر ضعف ودونية خاصة عند المرأة التي كما ذكرنا سابقا خاصة قبل الإسلام كان ينظر لها) أنها بصمة للعار والاحتقار...الخ.

لفظة أنثوي برأينا و حسب معارفنا تشير وتحصر في دائرة اللين والعطف والنعومة والجمال والرقة، والهشاشة والاستسلام وهذه المعاني و غيرها تأخذ شكل الطابع الخاص بالعنصر الأنثوي و المفروض على النساء ككل وبصفة عامة.

في هذه القمة أرادت الكاتبة" سارة النمس"أن تكشف لنا وتوصف لنا مدى جمال وسحر الشابة"هند "التي جسدت لنا الجمال العربي واليمني خاصة بكل تفاصيله، ومدى غلبة النسق الأنثوي هناك..."تعدّ هند من جميلات القرية والواحدة من النساء هناك تتفوق على غيرها ببياض وصفاء بشرتها بقدر سواد شعرها و عينيها...تسير بجسد شهي لا يمكن لعباءة سوداء أن تخفي ما يحمله من مفاتن[2]"،هذا المقطع لخص لنا كل معاني الجمال و ال سحر التي تتميز بها الشابة الفاتنة" هند "عل غيرها من النساء .

حيث أثارت إعجاب الأغلبية وصارت قبلة لكل العيون والمارة عندما تخرج برفقة والدتها، فلا يمكنها الخروج بمفردها خوفا عليها من الغرباء وحفاظا على سمعتها وكرامتها، فتحتم عليها الرضوخ الانضباط والرقابة من طرف العائلة وكل أفراد القرية واحترام تلك العادات والتقاليد التي تجعل الفتاة في شبه سجن فرض عليها حتى يأتي ذلك الرّجل المناسب ويأخذها معه وتصير في حمايته وتحت مسؤوليته، هكذا ظلت" هند "تترقب فارس أحلامها على أمل أن يأتي عن قريب ..." أنها رضيت بلقب العانس على منح نفسها لرجل يعافه عقلها أو قلبها"...([3])،طبعا من حق أي أنثى وامرأة أن تعيش برفقة زوج ورجل .

[1] – المصدر السابق :ص 35

[2] – المصدر نفسه: ص 36

[3] – المصدر نفسه : ص 30.

مناسب، يكون لها نعم الرفيق والصاحب وبمثابة الأب والأخ يساندها ويقف بجنبها،و يحث عليها ويسعى إلى إسعادها بأبسط الأفعال والسلوكات.

.رابعا :ملخص قصة لعنة الأصابع

تدور أحداث هذه القصة بمعظمها حول الصدفة الغريبة التي جمعت بين أبطال القصة المتمثلان في "رسول "طالب يدرس بمجال الفن، الذي تعرض لخيبة أمل عند معرفته أن الفتاة التي كان يحبها وعاجزا عن مصارحتها" سلاف "أنها في حفلة عيد ميلادها أنها ستتزوج من أستاذهم وبعد أيام في ليلة حالكة، هنالك كان أول لقاء بين رسول وبطلة القصة" شيماء "ذلك اللقاء كان عبارة عن اتصال لرسول من طرف شيماء لتخبره عن معرفتها" بسلاف "وطلبها أن تكون له صديقة ولكن بشرط أن لا يقع في حبها حتى وإن وقع فهي ليست مسؤوله عن حبه لها وذلك حين تحدثت قائلة" إنّها مشكلتك، لن أتحمل مسؤولية خيبتك لسبب واحد....أنني كنت واضحة[1]"، هذه العبارة وترددت في مسامع" رسول "وأشعرته بالخوف بأنه يعلم بأن شخص رهيف الإحساس وممكن في أي لحظة يقع في حبها.

تتسارع الأحداث والأيام وبالمقابل نجد تعلق" رسول "يزداد يوما بعد يوم" بشيماء "إلاّ أن فاض كأسه وطلب منها التائه وجها لوجه، لينبهر بجمالها وتثير فيه جميع أشكال المشاعر الجياشة وكانت ليلة مليئة بالحب في كوخ قريب من رمل الشاطئ ليستيقظ صباحا ويجدها غير موجودة في ذلك الكوخ، ذهب إلى البيت منتظرا اتصالها لكن مرت أيام ولم تتصل مما جعله يتصل هو بنفسه وإذ بهي تفاجئ بأن الرقم المطلوب خاطئ وعند فقدانه للأمل رنّ عليه رقم محجوب وإذ هو يسمع صوتها وينهال عليها بالأسئلة وذلك من خلال عتابه عليها لعدم اتصالها، فترد عليه قائلة" لماذا لا نتحدث في موضوع آخر[2]"، وكانت تقصد بذلك الكلام لماذا لا تكتب

[1] – االمصدر السابق : ص 45

[2] – االمصدر نفسه : ص 53

رواية لأن رسول فيه كل مقومات الروائي، لكنه هو لم يكن له أي اهتمام أو مخططات لكي يصبح روائي، لتخبره هي عن كتابها لعنوان" امرأة لم تعد عذراء "المتواجد بحي الأمير عبد القادر، مكتبة لرجل يدعى" الحاج منور .

عند ذهابه يتفاجأ يقول الحاج منور" :لقد كانت كاتبة موهوبة"!، يرد رسول" :كانت؟ "ويجيبه مجددا" نعم ....أقول كانت لأنها توفيت منذ سنة[1]"، أنصدم رسول ولكنه لم يصدق كلامه ليذهب أيضا إلى ذلك الكوخ ليجد صاحبه صديق لشيماء الذي يخبره عنها وعن وفاتها،.إذن شيماء عبارة عن شبح وليس بإنسان حي ذو قلب نابض.

الأنساق الثقافية في قصة لعنة الأصابع :

أ – النسق الديني :

بعد القراءة الفاحصة لقصة" لعنة الأصابع "نجد بين ثناياها نسقا دينيا واضحا جليا ،فالنسق الديني من اكتر الأمور تعقيدا وتتبعا ،إلا أن الكاتبة جسدته بمظاهر وزوايا مختلفة وعليه سنحاول التفتيش عن تجليات النسق الديني في هده القصة.

-1مصطلحات وألفاظ دينية :

نجد الساردة وظفت عبارة "ليس قرارا بقدر ماهو قدر إن كنت تؤمن بالقدر" [2]،فالإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان الإسلامي ، فالكاتبة تصور لنا حالة البطلة وكيف هي مستسلمة لقدر الله تعالى.

فالصبر على القضاء والقدر هو من عبودية المؤمن لربه وتوحيده له فالإيمان بالقضاء خيره وشره من أصول الدين القويمة.

[1] – المصدر السابق : ص 53.

[2] – المصدر نفسه : ص 46

وفي عبارة أخرى تقول: "وجدت شيخا يضع نظارة طبية ويتصفح القران " [1] إن القران الكريم أعظم وأنقى كلام الله أوحى الله به الرسول صلى الله عليه وسلم محمد خاتم الأنبياء فالقران هو الذي يعلمنا سبيل الحياة في الدنيا والآخرة وهنا وظفته الكاتبة للدلالة على أن القران الكريم يتلوه ويقرأه صغيرا أو حتى كبيرا بصره ضعيف فالدين الإسلامي دين تلاوة وعبادة .

لقد رسمت لنا الكاتبة من خلال قولها: قاطعت كلامه بإلقاء السلام[2] مظهر من مظاهر الدين الإسلامي وهو آداب التحية بالسلام ، قال تعالى {يا أيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها[3] } **النور الآية 27.**

وذلك لئلا يجعلوا القرابة والصداقة والمخالطة مبيحة لإسقاط الآداب

ووظفت أيضا عبارة: " لا حول ولا قوة إلا بالله " [4] أو ما يسمى بالحوقلة، وهي من الأذكار الإسلامية دلالة عن عجز العبد عن القيام بأي أمر إلا بتوفيق من الله عز وجل.

واستخدمت الكاتبة هدا المصطلح لعجز الشيخ من تأكيد خبر وفاة لان رسول لم يصدقه وبقي يجادله ويؤكد أنها على قيد الحياة.

وصولا إلى مصطلح» أقسمت على المصحف الشريف أني لن احضر إنسية إلى الشقة [5]

القسم على المصحف الشريف هو بمثابة التشديد على انفسهم بدون دليل واكن هنا الكاتبة ترى ان المجتمع الجزائري المسلم يقسم على المصحف ثم يحنث بقسمه وهذا يجعل الله غاضب على عباده

2 – المخالفات الاخلاقية :

[1] –المصدر السابق: ص 52

[2] – المصدر نفسه : ص 52

[3] – سورة النور : الآية (27)

[4] – سارة النمس:الدخلاء " مجموعة قصصية "، ص 53

[5] – المصدر نفسه: ص 59

انتشرت في المجتمع الاسلامي انواع مختلفة للانحراف الاجتماعي فمنها الانحراف الاخلاقي والانحراف العقائدي وانحراف تعاطي المخدرات والمسكرات ... وتظهر هذه المخالفات الاخلاقية في تنايا هذه القصة كالتالي:

أ–الخمور والمسكرات

جسدت الكاتبة سارة النمس حياة أفراد يعانون اختلالات على مستوى الابنية والوظائف الاجتماعية من خلال شخصية البطلة ،حيت تقول الكاتبة » فتحت خزانة واخرجت زجاجة ويسكي وكاسين[1]

ان الخمور حكمها الشرعي حرام لانها تذهب العقل وهذا يتنافى مع الدين الاسلامي وايضا نجد بطل القصة "رسول "شاب يتناول الخمر في حال كان حزين او سعيد لقوله : شربت وثملت [2]

كان في قمة انتشائه ،وفي حالة اخرى وهو حزين يصرح ويقول» مررت امام حانة قلت اتمل علني انسى، تملت ونسيت كل شيء الا اسمها[3] .

ب –سماع الاغاني:

توجد الموسيقى في جميع الثقافات وفي كل أنحاء العالم إلى ان الموسيقى عند المسلمين تعتبر مزمار للشياطين فقد حرمها الله تعالى على عباده ، إلا ان في هذه القصة تجلت بعض المشاهد التي نجد فيها سماع شخصيات القصة للغناء ويتمثل ذلك من خلال قول البطل»:برفقة فنجان من القهوة وأغنية لفيروز [4]

فيروز مغنية قديمة مشهورة عربيا، فالبطل رسول كان يستمع للأغاني الهادئة الكلاسيكية القديمة في جو مظلم وليل صامت وهادئ.

[1] – المصدر السابق : ص 49
[2] – المصدر نفسه : ص 49
[3] – المصدر نفسه : ص 41
[4] – المصدر نفسه :ص 44

في وضعية اخرى ورد مصطلح الاغاني حيت تقول الكاتبة : في البيت سمعت والدي يتاوه مع اهات ام كلتوم ،بعيد عنك حياتي عذاب ،ما تبعدنيش بعيد عنك[1].

وكذلك ام كاتوم هي مغنية عرية مشهورة ان الكاتبة تصور لنا مدى ابتعاد المسلمين عن الدين وفعلهم للذنوب سواءا كبيرا او صغيرا .

ج –العلاقات الغير شرعية:

حرم الله عز وجل العلاقات الغير شرعية وعقاب الزاني والزانية تمانون جلدة للغير محصن واما للمحصن الجلد حتى الموت ،في هذه القصة تطرقت الكاتبة لعلاقة غير شرعية بين البطل والبطلة وهذا ما يعارض كلام الله ، ورد في القصة عبارة نزعت عنها الفستان ودفعت بها الى السرير،مارسنا الحب طول الليل[2] مواصلا وصف الحادتة بقوله :كلما ظننت اننا سننتهي نبدا من جديد[3]

عند تحدت" رسول "هكذا ووصف ما قام بفعله كانه غير مسلم فهذه اقوال وافعال توحي بعدم التحلي بالاخلاق والصفات الاسلامية التي يتحلى بها كل مسلم ، تصور الكاتبة العلاقات المحرمة في المجتمع و ما هو سائد في هذا العصر من خلل في السلوك والابتعاد عن الدين فالإنسان القوي الايمان لا يتبع هواه ويتغلب على النفس الامارة بالسوء.

ب – النسق الإبداعي :

الأنثى هي الصحراء في جمالها وغموضها وجاذبيتها، فالمرأة لها القدرة على إنعاش المجتمع الممتد القاسي وبعث الحياة فيه.

إلا أن الكاتبة سارة النمس عرضت لنا في هدا العمل الفني صورة البطلة على أنها مهمشة وليس لها دور ،فهي فتاة تحب الكتابة والتالي فكاي فتاة أخرى تملك المشاعر والأحاسيس والاهم من ذلك تملك القدرة والموهبة والذكاء، فأصبحت الكتابة هي العامل الذي يجعلها تستمر في هذه الحياة واهتمامها بالأدب ناتج عن عدم قدرتها على تحقيق أحلامها وآمالها في الواقع لتجسده هي في كتابتها للروايات

[1] – المصدر نفسه : ص 56
[2] – االمصدر السابق : ص 49
[3] – المصدر نفسه : ص 49

في عبارة نجد» ظلت أوراقها مكدسة في خزانة تغلقها والدة أمية لا تتقن القراءة وأب متعلم لا يكترث للأدب [1]

إن الكاتبة هنا تكشف لنا حالة المرأة المهمشة وذلك بدءا من أم البطلة التي لم تتلقى التعليم من الأساس وفي الجانب الآخر ، نرى تغلب وهيمنة العنصر ألذكوري والمتمثل في الأب المتعلم وعدم اكتراثه بعمل ابنته فهو لا يبالي ولا يقوم بتشجيعها على الإطلاق ، فالأم وابنتها خاضعتان لسلطة رب البيت.

خامسا :ملخص قصة رجل على حافة الذاكرة.

تسرد هذه القصة عن علاقة رجل مسيحي وفتاة مسلمة بحيث يقعان في حب بعضهما البعض، حبا كبيرا يقرر البطل" جورج "بطلب يد البطلة" هاجر "ولكن يأتيه الرفض المباشر من أبيها بعد مدة من فقدان الأمل لاجتماعهما تحت بيت واحد يقرر جورج الانتحار وتقوم هاجر بالمشاركة في هذه الخطوة الجريئة، ليصل ذلك اليوم الذي قاما البطلان بالانتحار ولكن في لحظة ضعف وجبن من" هاجر "تخلت عن حبيبها وأصبح هو ميت وهي على قيد الحياة أنقدوها في اللحظة الأخيرة، موت جورج ترك بصمة حزن وتأنيب للضمير أيضا عند هاجر ولكن سرعان ما نهضت هاجر واتجهت نحو حياة جديدة وحب جديد مع زميلها في العمل" كريم "الذي كان يحبها ويريد الزواج منها رغم علمه بماضيها المؤلم وللأسف حتى ظنت أنها نست" جورج "ووافقت على الزواج من كريم ليظهر أمامها حبيبها السباق جورج الميت ذلك ما جعل" هاجر "تستعيد كل ما عاشته مع جورج وقررت عدم الزواج من كريم، لكن أمها وقفت في وجه قرارها وأصرت على أن هاجر تتخايل وعليها أن تتخلص من هذه الأوهام، حيث تقول هاجر" :لكنه يعود دائما ليعاتبني ويطلب مني الرحيل معه[2]."

تواصلت الأحداث وبالفعل تزوج كل من هاجر وكريم وأصبح شبح" جورج "لا يغادر مكان ولا عقل هاجر إلا أن لاحظ كريم هذا الأمر وأصبح يتضايق لشرود زوجته حتى صارحته هي الأخرى وهذا الأمر الذي جعل

[1] – –المصدر نفسه :ص 54

[2] .– المصدر السابق : ص 70

كريم يظن أن هاجر فقدت وعيها وأصيبت بالجنون ليأخذها إلى طبيب نفسي بعدها أصبح الشبح يظهر أمام كريم أيضا واتفقوا أحد الأيام على تجاهله وبالفعل نجحت خطتهم وغادر جرج البيت توجهت البطلة إلى البحر وذلك كان أمرا من" جورج "لتجد نفسها غارقة في البحر وذهبت إلى عالم آخر وهو عالم الموت بجانب حبيبها .

الأنساق الثقافية في قصة رجل على حافة الذاكرة:

ا–النسق الديني:

«... الدّين عبارة عن مجموعة من المعتقدات تكون نظاما متصلا وتتعلق بعالم ما بعد الطبيعة في غالب الأحيان ، وتؤمن بها مجموعة ما فتمارس شعائر وطقوس مقدسة ، أو تعتقد وتؤمن بوجود قوة روحية عليا أحادية أو متعددة ويقال: دين طبيعي ويقصد به وجود الله وخلود الروح ، ودين وضعي يقوم على وحي الضمير والعقل[1]»

حسب المعتقدات تعددت الأديان منها ما هو طبيعي من وحي الله تعالى ومنها ما هو وضعي أي عرض للتحريف.

وهنا تستوقفنا الكاتبة سارة النمس في قصتنا رجل على حافة الذاكرة لتروي لنا الصراع الديني والعقائدي بين البطلة ذات الدين الإسلامي دين الإيمان بالله وحده لا شريك له.

الدين الذي جاء ليصحح ما حرف من بل فهو الرسالة السماوية التي يعتز بها ويقدسها جميع المسلمين وعائلة "هاجر "أو بالأحرى أبوها فهو كأي مسلم آخر متمسك بدينه وعقائده ومركزاته ونجد في الجهة المقابلة بطل القصة الذي يكون مسيحي

هذا الصراع العقائدي الذي فرق كل منهما في جهة فهاجر فتاة مسلمة وقعت في عشق" جورج "، هذا الحب المستحيل تقبله فالدين الإسلامي لا يسمح بهذا الزواج وصولا إلى والد هاجر حيت تقول هاجر :

[1] – احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح, بيروت, د,ط–,1982,ص 353

«قدمت لخطبتي دون استشارتي ، كنت لا تزال واقفا تحمل باقة الورود ، أحزنني انه لم يسمح لك بالجلوس فورما لمح الصليب على صدر [1]» لتكمل قولها بعبارة: «قدمت نفسك باسم لا يمت إلى الأسماء الإسلامية بصلة "جورج"لقد كان الموضوع منتهيا بالنسبة له » [2]

الصليب المسيحي ذلك كان سببا في الفراق وصولا إلى الاسم" جورج "فهو اسم لا ينتمي الى أسماء الدين الإسلامي ، ولكن في قانون الحب والعشق لا يوجد ما يعرف بتعدد الديانات فالحب عند هاجر وجورج لا دين له ولا معتقدات ولا شروط ولا تقيدات ، فالحب هو أسمى وأنقى ما قد يصيب الإنسان سواء إن كان مسلما أو مسيحيا أو نصرانيا أو حتى ملحدا

لكن الدين الإسلامي دين مضبوط ومستقيم فهو دين الالتزام حيت يقول والد البطلة« لا تعاتبيني لأني رفضت هدا الزواج ، فلا يمكننا أن ننتقي من الدين ما يعجبنا ونترك ما بلائم أهوائنا ،إما أن يترك أو يقبل كما هو »[3]، فالدين الإسلامي دين حق لا يمكن الخطأ فيه وتجاوز ما افرض الله على عباده.

لتتماشى الأحداث بعد أسبوع كامل من الحادثة التي جعلت جورج وهاجر يقرران الانتحار.

يقول جورج مستعدة للموت؟ » فترد هاجر« :اجل [4]»فقضية الانتحار في الدين الإسلامي حكمها نار جهنم يقول الله عز وجل :« يا أيها الذين امنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما (29) ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك علي يسيرا 30) » [5].

فهنا هاجر ضعيفة الإيمان وهذا ما يسمى بالابتعاد عن الوازع الديني الذي يعاني منه الكثير من الشباب والشابات في المجتمع فهم بعيدون عن الدين الإسلامي .

[1] – –سارة النمس: الدخلاء "مجموعة قصصية",ص62

[2] – –االمصدر نفسه :ص 62

[3] – المصدر السابق : ص 64

[4] – االمصدر نفسه : ص 63

[5] – –سورة النساء : الآية 30 و 29

ب – النسق الانتوي :

المرأة في المجتمع هي الأم والأخت والزوجة وهي جزء من كيان الرجل ،ورغم الدور والمكانة التي تتحلى بها المرأة من صفات وانجازات إلا أنها في نظر المجتمع تلك المخلوق الضعيف المستعبد الذي ليس له حق الاختيار ولا إبداء الرأي فهي في الأخير مقيدة وليست مخيرة، فالمجتمع الذي نعيش فيه ذكوري بامتياز لا يعطي أهمية لمشاعر المرأة ويتجلى ذلك في قصةرجل على حافة الذاكرة.

حيت عرضت لنا الكاتبة بطلة القصة هاجر وهي في حالة ضعف وقلة حيلة ليست لها حلول تواجه بها لكي تستطيع الفوز بحبها وتكمل حياتها كباقي الفتيات مع حبها الأول والأخير حيت تقول البطلة :أحاول أن أجد الممكن مثل امرأة سقطت من أعلى جبل شاهق وبدلا من الارتطام بالأرض تعلقت من ثوبها بغصن شجرة فلا هي فوق ولا هي تحت[1].

إن المرأة كائن عاجز في نظر المجتمع كما هو الحال لدى هاجر فهي مقيدة ليست قادرة على الدفاع عن حبها أمام أبيها فالحب ليس فعل أيادينا فهو شعور ليس بمتحكم فيه، وجدت هاجر نفسها معاقبة على شيء من المفروض تقبله بشكل ما على الأقل.

وتقول : «تتصور أن يعاقب احدهم فقط لأنه يرتطم بالأشياء دون قصد [2]

فهاجر هنا فتاة تمثل فيها أقصى الضعف الفكري ،منهارة وغير مستوعبة لما تعيشه من سلب للحرية، تقول هاجر: «لقد ارتطم بك قلبي فوجد فيك الحياة والنور والجمال فاستعصى عليه تركك[3]

نجد هنا هاجر تخضع لسلطة أبيها الذي رفض حبها عندما قام برفض تزويجها من جورج ، ومن جهة أخرى تخضع لسلطة زوجها الذي يرى المرأة كجسد متله كمثل جميع الرجال.

[1] – –سارة النمس : الدخلاء "مجموعة قصصية", ص 61

[2] – المصدر نفسه : ص 60

[3] – المصدر نفسه :ص 62

فالمرأة في المجتمع جسد بلا روح تقول البطلة: « شعرت إني امنح جسدي بلا أية مشاعر تكنها المرأة لحبيبها بل فقط كنوع من الامتنان ورد جميل[1]» .

أبرزت لنا هاجر الوضع الراهن للمرأة في المجتمع المحافظ حيت أنها تقوم بواجباتها الزوجية بالرغم من عدم وجود لمشاعرها التي تكنها لزوجها ، في النهار تقوم بجميع المسؤوليات وفي الليل تقوم بتشييع رغبة زوجها .

حاولنا في هدا الفصل التطبيقي وبعد قراءاتنا المتمعنة والمحمصة للمجموعة القضية المعنونة ب"الدخلاء " للراوية الجزائرية" سارة النمس"أن تستنطق المضمر والمخبوء وراء النص وان نفهم ما كانت تريد إيصاله لنا عبر وعيها أو لا وعيها.

فوجدنا أن الأنساق الثقافية المتجلية في هدا العمل الأدبي متنوعة ومتعددة، تضم عدة جوانب منها:

الجانب السياسي والاجتماعي حضوره بقوة مرفق بالموروث الثقافي الذي يؤكد على العادات والتقاليد والأعراف السامية التي يجب الحفاظ عليها وتعليمها للأجيال القادمة، وكذلك نجد العنصر ألذكوري هو المسيطر والأمر الناهي في هذه المجموعة القصصية ، أما العنصر الانتوي كذلك بارز صور لنا معاناة المرأة المقهورة ولمهمشة في مجتمع لا يعظم ولا يقدس المرأة والانتى بصفة عامة، كذلك نجد لنسق الديني بكثرة وأعطينا عدة امتلة توضح ذلك.

[1] -المصدر نفسه: ص 76

خاتمة

خاتمة

في نهاية بحثنا توصلنا إلى عدّة نتائج وهي موضحة فيما يلي:

– النسق هو تتابع وتناسق العناصر وترابطها وانتظامها في نظام واحد.

– النسق الثقافي هو مجموعة من العناصر التي تلخص الأخلاق والعقائد وكل العادات والأعراف التي يسعى أفراد المجتمع للحفاظ عليها من الزوال والتغيير.

– الأنوثة هي باقة من الصفات والمقاييس التي يحددها المجتمع للمرأة وتتمثل في الحقوق والسلوك، والمرأة في مجموعتنا القصصية هي البطلة والحاضرة بقوة بكل صفاتها وأخلاقها وضعفها وقوتها ودونيتها التي أخذتها من مجتمع لا يقدس ولا يعظم المرأة بل ينظر لها كجسد جذاب لا غير، مهتم ومبالي بأفكارها ولا في حقها في التعليم ومنافسة العنصر ألذكوري.

– النسق ألذكوري له بصمة فاعلة وأثر في حياة الأنثى أختا كانت أم بنتا أو زوجة أو أمّا، هو الآمر والنّاهي والمسيطر وعلى الأنثى سوى الرّضوخ له وتلبية أوامره وطلباته ولو كان على حساب حياتها ومستقبلها.

– اعتمدت الكاتبة" سارة النمس "في مجموعتها القصصية على فرض الذات والجرأة، فقد تعمّدت إلى تعرية الثقافة الاجتماعية السائدة على المرأة والنظرة الدونية لها، والأخلاق و السلوكات الغير أخلاقية التي كثرت وشاعت بسبب التخلف والجهل" كالعادة السرية، والاغتصاب، والعلاقات الغير شرعية، وشرب الخمر ".... وما يليه من رذائل وفواحش وكذلك العنف المسلط عليها والحرمان.

– النسق الديني كذلك حضور في تلك القصص، فالكاتبة تشجع على الإيمان والتمسك بعقائد وشعائر الإسلام، حيث بدأت قصتها الأولى بذكر مناسبة عظيمة وهي" شهر رمضان الكريم"، والتي تتسم كل أيامه بالعبادة والطاعة والصيام... الخ، كون الدين هو العمود الفقري للمجتمعات وأهم مكون لشخصية الإنسان.

– النسق السياسي وتمثل لنا في رغبة كل شاب جزائري في امتلاك الحق وكامل الحرية في تسيير أمور شعبه دولته وتحسينها إلى الأفضل بعد ما عاشته من تخلف خلال الفترة الاستعمارية والنّهوض بها إلى مسايرة ومنافسة الدول المتقدمة في العلم والاستكشاف والتحضر.

– الانتحار يمثل الإفلات والهروب من الوقع المرير والصعب والقاسي التي تعرضت له الشخصيات، والحل الوحيد للارتياح من قسوة الحياة وظروفها .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا: المصادر

01- سارة النمس: الدخلاء، مجموعة قصصية، عمان، دار فضاءات2013 ،ط(1)،2014

ثانيا :المراجع

ا-المعاجم

01- ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الادبية ، المؤسسة العربية للناشرون متحدين التعاضدية العالمية، للطباعة والنشر-صفاقص ط(1)،.1988.

02- احمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية-مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح،(بيروت) ،دط.1982.

03- الفيروزي أبادي:قاموس المحيط، تح:نعيم العرق سوسي، مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت، لبنان، ط(1)،.2006.

04- ابو الفضل جمال الدين ،ابن مكرمابن منظور: لسان العرب، مادة نسق، مج03:،ط(1)،بيروت،2000.

ب -الكتب العربية:

01- ابراهيم الحيدري:سوسيولوجيا العنف والارهاب ، دار الساقي، بيروت، ط(1)،2015.

02- احمد يوسف: قراءة نسقية-سلطة البنية ووهم المحايتة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط(1)،2007.

03- ادريس الخضراوي: الرواية العربية واسئلة ما بعد الاستعمار، مؤسسة رؤيا للنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر، ط(1)،2012.

04- بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة، مناهج وتيارات، دار فضاءات النشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2016.

05- عبد الرزاق مصباحي: الأنساق السردية المخاتلة، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر بيروت، لبنان ط(1)،2017.

06- ضياء الكعبي: السرد العربي القديم-الانساق الثقافية واشكاليات التأويل ، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ط(1)،2005.

07- عز الدين المناصرة: علم التناص والتلاص، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ط(1)،2013.

08- عبد الله الغدامي : النقد التقافي – قراءة في الانساق التقافية– دار المركز العربي،المغرب،ط(1)،2005.

09- عبد الله الغدامي : عبد النبي اصطيف، نقد تقافي ام ادبي، دار الفكر، دمشق،2004.

10- عبد الفتاح العقيلي: النقد التقافي ، في قضايا وقراءات، مكتبة الزهراء الرياض السعودية، ط(1)،2009.

11- عبد القادر الرباعي: تحولات النقد التقافي- دار جرير للنشر والتوزيع ، ط(1)، عمان، الاردن، 2007.

12- يوسف عليمات : جماليات التحليل الثقافي – الشعر الجاهلي نموذجا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، ط 1.

الكتب المترجمة:

01- اديت كريزول: عصر البنيوية ، تر:جابر عصفور، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ط(1)،1993 .

02- جان بياجيه: الأبستمولوجيا التكوينية ، تر:السيد نفادي ،دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا 2004.

03- جون ستوري: النظرية الثقافية والثقافة الشعبية، تر: صالح خليل أبو أصبع، فاروق منصور، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط1 ، 2014.

04- دوبلاس كالتر:مدرسة فرانكفورت والدراسات الثقافية البريطانية، تر:كرم ابو سحلي، مقال ضمن مجلة فصول، النقد الثقافي الى اين الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، مج25/3:، ع 19:ربيع 2017.

05- كليمان موازان: ما التاريخ الادبي، تر:حسن الطالب، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت، لبنان، ط (1)،2001

المقالات والدوريات والمجلات:

الدوريات:

01- عمر زرقاوي: النقد الثقافي، بين عبد الله الغامدي ويوسف عليمات، مجلة فصول، العدد99 ، ربيع 2017.

المؤتمرات:

01- مصطفى الضبع: أسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم المنيا، أيام 26 ، 27ديسمبر 2003.

المقالات :

01- ماهر سعيد عوض بن دهري: مقال النقد الثقافي منهجيا نقديا جامعة حضرموت، المؤتمر العلمي الرابع ،24، 15يوليو 2019 .

02- حمد عبد ألعبود مرسى: علم الاجتماع عند "بارسونز " بين نظرتي الفعل والنسق الاجتماعي.

03- نوال السعداوي: عايدة الجوهري في حوار حول الانوثة والذكورة والدين والإبداع، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2014 .

المجلات:

01- طارق زياد: النقد الثقافي و الدراسات الثقافية ،مجلة اللغة العربية صاحبة الجلالة ،2023/6/6. www.arabiclanguageic.org.

02- عبد النبي اصطيف: ما النقد الثقافي ولماذا؟ مجلة فصول، عدد 99:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ربيع،2017.

الرسائل الجامعية:

01- عقيلة زواك: الانساق التقافية في الخطاب الروائي:غادة السمان، اطروحة دكتوراه في جامعة سكيكدة، السنة الجامعية :2021/2020.

02- فارس بيرة :الأنساق الثقافية في روايات ياسمينة خضرا ، دراسة في نماذج مختارة، أطروحة دكتوراه في جامعة سكيكدة ،السنة الجامعية:2021/2020.

الفهرس

مقدمة.....ب

المدخل : مفاهيم و مصطلحات

مفهوم الثقافة 7

مفهوم النسق..... 7

الأنساق الثقافية..... 9

النسق الثقافي المضمر و فخ الجمالية 9

النقد الثقافي 10

الدراسات الثقافية 12

أعلام النقد الثقافي 13

سمات النقد الثقافي و خصائصه 18

الفصل الأول : النقد الثقافي و أركانه :

المبحث الأول :روافد النقد الثقافي 22

المبحث الثاني : الخطوات المنهجية و المرتكزات 25

المبحث الثالث :الفرق بين النقد الثقافي و النقد الأدبي 30

المبحث الرابع : الفرق بين الدراسات الثقافية و النقد الثقافي 31

المبحث الخامس : أهمية النقد الثقافي 32

الفصل الثاني : أبرز الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية "الدخلاء" لسارة النمس

1 . ملخص قصة : القطة سيدة البيت 36

الأنساق الثقافية 37

2 . ملخص قصة: انتحار شاب طموح 46

الأنساق الثقافية 48

3 . ملخص قصة :في غياهب الشهوة 51

الأنساق الثقافية 53

4. ملخص قصة : لعنة الأصابع 59
الأنساق الثقافية 60
5. ملخص قصة : رجل على حافة الذاكرة..... 64
الأنساق الثقافية..... 65
الخاتمة 70
قائمة المصادر و المراجع 73
الفهرس.....

الملخص :

في هذه الدراسة حاولنا الكشف عن مختلف الأنساق الثقافية المضمرة داخل نصوص الكاتبة الجزائرية "سارة النمس" وما أرادت تمريره لنا من رؤيتها وأفكارها، وقد اتبعنا في دراستنا هذه منهج النقد الثقافي باعتباره المنهج القادر على الإحاطة بمختلف القضايا والمواضيع المتنوعة، وبما أن الأنساق ذات طبيعة فاعلة ومؤثرة في توجيه ذوق المستهلك الثقافي، فإن هذه الدراسة المعنونة بـ "الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية "الدخلاء" لسارة النمس" تهدف إلى تسليط الضوء على أهم الأنساق الواردة في المجموعة القصصية ولإجراء ذلك قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين: الأول فصل نظري وتابع للمدخل يصب في المفاهيم النظرية والتعريفات التي تحيط بالنقد الثقافي والدراسة الثقافية، أما الفصل الثاني تطبيقي حاولنا فيه استجلاء خبايا تلك الأنساق لنخلص في الأخير إلى خاتمة تحمل أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية : المضمر/النسق/النقد الثقافي/سارة النمس/الدخلاء/دراسة ثقافية/الأنساق الثقافية

. Abstract

In this study, we tried to reveal the different cultural types contained in the texts of the Algerian writer “Sara NEMS” and her ideas and vision that she wanted to pass to us. We adopted in this study the cultural criticism method as it is the method able to surround the different subjects and cases, and since the types have an impact on orientating the cultural consumer’s taste, so this study titled “the cultural types in the novel (the intruders)” of Sara NEMS, aims at shedding the light on the most important types contained in the novel, and to make the same, we divided the research into an introduction and two chapters: the first chapter is a theoretical one and a continuation of the introduction melting in the theoretical concepts and definitions surrounding the cultural critic and the cultural study, however, the second chapter is a practical one, in which, we tried to uncover the secrets of those types to have at last a conclusion including all the reached results.

Key Words: Contained/Type/Cultural Criticism/Sara NEMS/The Intruders/Cultural Study/Cultural Types.